

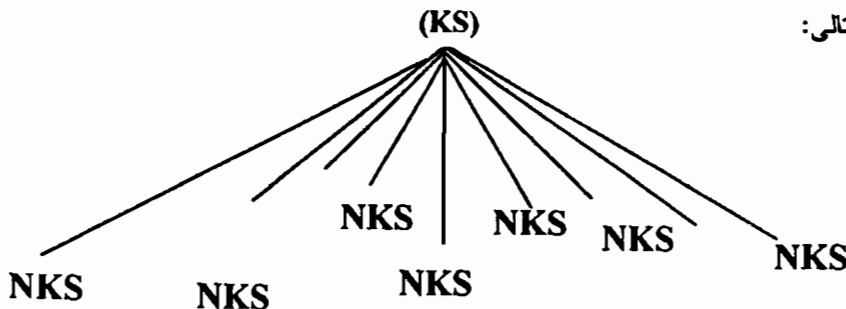
" الحال النحوي " Ordinary Adverb

كظاهرة لغوية شائعة فى أسلوبية " سوفوكليس "

دراسة تطبيقية فى علم النحو التحويلي (TG)

مقدمه:

إذا كان الإرهاصات الأولى لعلم النحو التحويلي **Transformational Grammar** (TG) قد بدأت مع العالم اللغوي "هاريس" **Harris** ، إلا أن هذا العلم قد تبلور وتحدت معالمه وصيغت قوانينه على يد تلميذه "نعوم تشومسكى" **N. Chomsky** ، رائد المدرسة الأمريكية فى علم النحو المعاصر ومبدع نظرية البنيتين ؛ السطحية **Surf. Stru.** ، والتحتية العميقة **Deep Stru.** . فكل تركيب لغوي بنيتان ؛ إحداها هى بنيتة السطحية التى تحتوى على مجموعة من الألفاظ والأنماط الصرفية والصوتية ، التى تُشكل صورة التركيب ، أما البنيتة الأخرى فهى بنيتة العميقة والتى تحوى المعنى المفاد من التركيب وبعبارة أخرى ، فالبنيتة التحتيّة العميقة هى (أصل) التركيب ، أما البنيتة السطحية فهى (صورة) التركيب . ويجوز " للصّور " أن تتعدد ، فى حين يظل " الأصل " واحداً . وعلى ذلك فالبنيتة التحتيّة الواحدة ، يمكن التعبير عنها بعشرات البناءات السطحية المتنوعة ، أو بعبارة أخرى ، بعشرات الأساليب اللغوية المتعددة وهذا التعدد فى الأساليب هو لب دراسة " علم الأسلوبية النحوية " **Stylistic Grammar** فالبنيتة التحتيّة هى البنية النواة **(KS) Kernel Structure** ، والتى ينبثق منها العديد من البناءات السطحية الانشطارية **(NKS) Non Kerenl Structuer** ، على النحو التالى:



ومهمة علم النحو التحويلي (TG) ، هي تحويل المتعددات الأسلوبية الإنشائية (NKS) إلى بنيتها الأصلية النواة (KS)^(١) .

فالظاهرة اللغوية (ولتكن " ظاهرة الحال " ، على سبيل المثال ، بوصفها اللغوى Deep Stru. ، ولكنها مُعبر عنها بعدة تراكيب لغوية إنشائية (NKS) ، والتي تمثل الأساليب اللغوية المتنوعة فى البناءات السطحية. Surf. Stru. وبإستخدام قواعد النحو التحويلي (TGR) ، يمكننا تحويل البناءات السطحية الإنشائية المتعددة (NKS) إلى صورة واحدة ، ثم نردها إلى أصلها فى البنية النواة (KS) ، وذلك بهدف التوصل إلى المعنى الحقيقى للظاهرة اللغوية - محل الدراسة-^(٢) .

تمهيد:

تحديد مفهوم " الحال التحويلي " Ordinary Adv. كمصطلح:

لاشك أن المصطلحات هى مفاتيح العلوم . وبالتحديد الدقيق لمفهوم أى مصطلح ، نكون قد حددنا الإطار العلمى الذى نور فى فلكه.

ومن هذا المنطلق ، يود الباحث - فى البداية - أن يحدد مفهوم مصطلح " الحال التحويلي Ordinary Adv. " الذى تتناوله هذه الدراسة. فالباحث لا يتناول المصطلح العربى " الحال " ، بمعناه العام - كما يفسره نحاة العربية - ، والذى يتضمن مفهومين ؛ الأول هو " المفهوم الفلسفى " ، ومجاله دراسة الفلسفة الإسلامية ، حيث ينظر المتصوفة " للحال " على أنه " نازلة بالقلب تجعل الإنسان فى حال مع الله " . وكما هو واضح ، فليس لهذا المفهوم علاقة بالدراسة

(١) عن تفتيت التركيب اللغوي موضوع هذه الدراسة (واحدة فى بنيتها النواة (KS الموجودة)

فى عمق التركيب ثم إعادة تجميعه باستعمال قواعد النحو التحويلي ، راجع:

- Sag, A. & Wason, T., Syntactic Theory: A Formal introduction,
Ch.4, PP. 51-62

(٢) عن الدراسة التفصيلية لعلم النحو التحويلي ، راجع :

- Chomsky, N., Syntactic Structure, PP. 44 FF.

- Rodford, A., Transformational Grammar, PP. 9FF.

التي يقدمها الباحث ، أما المفهوم الآخر للمصطلح - أيضاً عند نُحاة العربية - ، فهو " الحال اللغوي " ، ومجاله الدراسات النحوية . وحتى هذا المفهوم ، فإنه لا يمثل مفهوم مصطلح " الحال النحوي " Ordinary Adv. ، الذي يقدمه الباحث. حيث يخلط النُحاة العرب الأقدمون ، في مصطلحهم هذا: " الحال اللغوي " ، بين مصطلحين مختلفين في الفكر اللغوي المعاصر ، وهما : مصطلح " الحال الزمني " والذي يحمل مفهوم الـ Time (أي الزمن) ، وبين مصطلح " الحال النحوي " والذي يحمل مفهوم الـ Tense (أي الزمن) ، وشتان ما بين مفهوم " الزمن " ومفهوم " الزمن " . فالمصطلح الأول " الحال الزمني " والذي يشير إلى الـ Time ، يعني " الوقت الحالي " ، مثل " القرن الحالي ، والسنة الحالية ، واليوم ، وذلك مقارنة بما انصرم من وقت ، وما هو أت في دورة الزمان الفلكية^(٣) . أما المصطلح الآخر " الحال النحوي " ، والذي يشير إلى الـ Tense ، فإنه يشير إلى " الزمن " داخل التركيب اللغوي ، أي داخل الجملة ، وعلى وجه التحديد ، فهو يشير إلى الزمن داخل فعل الجملة Tense of verb^(٤).

(٣) ولقد قدمت المعاجم العربية مفهوماً لمصطلح " الحال " ، تجعل منه مرادفاً " للتغير " أو " التحول " ، " فحال الشيء " أي تغير وتبدل . والحوال ، والحوال هو السنة أو دورة العام الكاملة ، فعندما نقول : " حال الحوَال " فهذا يعني أن السنة قد مرت وانقضت . عن مفهوم المصطلح ، راجع :

- لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور - مادة (ح و ل) .
- مختار الصحاح - محمد ابن أبي بكر الرازي - مادة (ح و ل) .
- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - مادة (ح و ل) .

(٤) عن الفرق في المنلول بين مصطلح " الزمن " Time ، ومصطلح " الزمن " Tense ، راجع :

- Allen, W., Living English Structure, PP. 80-81
- Huddleston, R., An introduction to English Transformational Syntax, PP. 74-78.

وهكذا نكون قد تخطينا - فى مفهوم مصطلح هذه الدراسة - عدة مصطلحات لمفهوم "الحال" ، وهى على التوالى ؛ مصطلح "الحال الفلسفى" ، ومصطلح "الحال اللغوي" ، وكذا مصطلح "الحال الزمنى" ، فجميعها لا تربطها أية صلة بموضوع هذه الدراسة التى نحن بصدها الآن ، ونكون بذلك أيضاً ، قد وصلنا فى النهاية إلى مصطلح "الحال النحوي" ، والذي يختص بمفهوم "الحال" داخل الجمل والتراكيب اللغوية ، ومع ذلك فإن هذا المصطلح العربى "الحال النحوي" ؛ هو الآخر ، ليس مرادفاً لمصطلح "الحال النحوي" Ordinary Adv. ، بالمفهوم الذى يقدمه الفكر اللغوي الأوروبى المعاصر ، حيث يخلط النحاة التقليديون فى المصطلح العربى (الحال النحوي) بين الحال والحالية ، فينظرون لجميع الأفعال المضارعة ؛ بسيطة ومستمرة Present Simple and Cont. ، داخل الجمل ، على أنها نوعاً من أنواع الحال: فجملة مثل "جون يأكل الآن" Jones is eating now ، يعتبرونها جملة "حال" ، وفي اللغة اليونانية - بالقياس -، نجد أن جملة مثل:

(⁶) ἐποικτίρω δέ νιν. > أتى أشفق عليه < ، تعد مثل هذه الجملة ، وفقاً لقواعد

النحو التقليدي ، جملة "حال" ، ولكن نحاة اللغة المحدثون ، أمثال "تشومسكى" ، و "فيرث" و "كورتمان" ، يفرقون جيداً بين هذه النوعية من الجمل التى تمثل فكرة "الحالية" أو "الآتية" Present Tense كمفهوم زمنى بحت ، وبين مفهوم "الحال النحوي" Ord. Adv. ، بوصفه صفة مؤقتة ، مفرغة من الزمن ، فهو يصف هيئة الاسم (فاعلاً كان أو مفعولاً به) وقت حدوث فعل الجملة . كان نقول مثلاً :

(⁷) ἡσυχάζων προσμενῶ.....

> (فأنا أوديبوس) أنتظر صامتاً <.....

و "صامتاً" هنا "حال" لأنها تصف هيئة الاسم (وهو هنا أوديبوس فاعل الجملة) ، وهى صفة مؤقتة له وقت حدوث فعل الجملة - فقط - ، فالصمت ليس صفة ملازمة لأوديبوس ، وإلا

(⁶) راجع: (Soph., A.J., 121)

(⁷) راجع: (Soph., Oed. Tyr., 620)

أصبحت "نعماً" **Adj.** ، كذلك "الحال" مفرغ من الزمن في ذاته ، ولا يرتبط مطلقاً بالزمن المضارع ، كما أدعى النحاة التقليديون ، فهناك "حال حالي" مثل: (أنتظر صامتاً) وهو يصف حال الاسم عند وقوع حدث الفعل في الزمن المضارع ، وهناك "حال ماضي" مثل: (أنتظرت صامتاً) ، وهو يصف حال الاسم عند وقوع حدث الفعل في الزمن الماضي ، وهناك "حال مستقبلي" ، مثل: (سأنتظر صامتاً) ، وهو يصف حال الاسم عند وقوع حدث الفعل في الزمن المستقبل ، إذن "فالحال" في ذاته لا دخل له بالزمن ، وإنما يرتبط مفهوم الزمن بحدث فعل لجملة. وكما رأينا في الجمل الثلاث - سألته الذكر - ، ان "صامتاً" تقع "حالاً" بغض النظر عن زمن فعل الجملة.

ونخرج من العرض بنتيجة مؤداها ؛ ان النحاة التقليديين ، قد خلطوا بين الحال والحالية ، عند صياغتهم للقاعدة النحوية الدالة على مفهوم المصطلح العربي "الحال النحوي" ، ويُعد ذلك مظهراً من مظاهر عدم تحري الدقة في تفسير المصطلح ، الأمر الذي عالجه الفكر اللغوي المعاصر بدقة متناهية ، حين وضع بالإستقراء اللغوي ، ان "الحالية" تشير إلى المضارعة أو الآتية في زمن الفعل **verb** ، في حين ان "الحال" هو صفة مؤقتة عارضة للاسم **Noun** (فاعلاً كان أو مفعولاً به) ، تدل على هيئته وقت وقوع حدث فعل الجملة ، بغض النظر عن زمن وقوع الحدث ، مضارعاً كان أو ماضياً أو مستقبلاً.

وبذلك نكون قد حددنا - على وجه الدقة - إطار مفهوم مصطلح هذه الدراسة "الحال النحوي" ، والذي يرادف المصطلح الإنجليزي **Ordinary Adverb** ، الذي يقدمه الفكر اللغوي المعاصر^(٧).

(٧) ومن المعروف أن "الحال" بمفهومه اللغوي ، يعبر عنه المصطلح الإنجليزي "Adverb" ولكن النحاة المحدثين يقسمون هذا المصطلح إلى قسمين ؛ الأول هو "الحال النحوي" **Ordinary Adv.** - وهو على نحو ما فصلنا - ، والآخر هو "ظرف الحال" **Sentence Adv.** ، ويشمل الأدوات الظرفية الدالة على "ظرف الزمان" **Adv. of Time** ، "ظرف المكان" **Adv. of Place** ، وبعض "الرفاق" **Particles** - وهي خاصة باللغة اليونانية - .
- عن مفهوم مصطلح "Adverb" ، راجع:

- Laurence, U., The Oxford Thesaurus, S.V. Adverb.

وفي الحقيقة ، فقد لاحظ الباحث إيان دراسة - سابقة ^(٨) - كان يؤيد عليها على النصوص المسرحية السبع " لسوفوكليس " ، لاحظ شيوع ظاهرة " الحال " في أسلوبية " سوفوكليس " ، بدرجة ملفتة للنظر ومثيرة للاهتمام في ذات الوقت ، سواء من حيث الكم أو من حيث الكيف في تنوع الأساليب التي تغيد التعبير عن مفهوم " الحال " بالمعنى النحوي ، ولذلك عقد الباحث العزم - من يومها - على أن تكون هذه الظاهرة اللغوية في أعمال " سوفوكليس " ، موضوعاً لدراسة في المستقبل ، وهاهي قد تمت ، ولقد توصلت هذه الدراسة المصدرية في نصوص مسرحيات " سوفوكليس " السبع ، إلى كم هائل من الشواهد النصية التي تغيد دلالة " الحال النحوي " ، بلغ عددها (٧١٢) شاهداً ، مصنفة في (١٦) نمطاً من الأنماط التركيبية والأسلوبية المتنوعة ، ولقد أنتهج الباحث في هذه الدراسة النحوية ، منهج علم النحو الدلالي (TG) ، المنبثق من نظرية " تشومسكي " البنيوية ، وذلك لمناسبة هذه النظرية لتناول مثل هذا النوع من الظواهر اللغوية الواردة في أساليب الحوار المسرحي من ناحية ، وأيضاً لمناسبتها ، من ناحية أخرى ، لتناول أسلوبية كاتب مسرحي مثل " سوفوكليس " ، تتميز أسلوبيته بالطابع الرمزي ، فضلاً عن الإيجاز في نقل أفكاره ، بحيث يُعبر عن أفكار كثيرة ، في أقل عدد ممكن من الألفاظ في بنية التركيب السطحية ، ليثير ذهن جمهوره من المشاهدين ، ومن ثم ، يتحتم على الباحث اللغوي استعمال قواعد النحو التحويلي (TGR) ، إن أراد الوصول للمعاني الكامنة في بنية التركيب العميقة ، وهي في محصلتها ، تمثل الأفكار التي يريد " سوفوكليس " - ككاتب - أن يوصلها لجمهوره من المشاهدين .

- Longman Dictionary of Contemporary English, S.V. Adverb.

- Patterson, N.G., The International Dictionary of The English Language, S.V. Adverb.

^(٨) وهي دراسة بعنوان : " النفي الدلالي " ، دراسة نحوية في التراكم اللغوية عند سوفوكليس " ولقد تم نشرها في مجلة " مركز البردى والنقوش " بجامعة عين شمس - في العدد الرابع عشر - في عام ١٩٩٧ .

الفصل الأول

أسماء الفاعلين والمفعولين الوصفية الدالة على الحال

Attributive Participles denoting Ord. Adv.

تُعد أسماء الفاعلين والمفعولين على اللغة اليونانية ، توليفةً مورفولوجيةً فريدة ، حيث تجمع في صياغتها بين خصائص الأفعال **Verbs** وطبائع الأسماء **Nouns** ، فجزءها مشتق من جنوع **Stems** الأفعال. وتأخذ من الأفعال أيضاً ، صيغها **Moods** وأزمنتها **Tenses** المختلفة ، وفي ذات الوقت تأخذ من الأسماء صفات الجنس **gender** والعدد **number** ، وحالات الإعراب **Cases**.

وتوظف اللغة اليونانية هذه التركيبية المورفولوجية في أغراض دلالية عدة ، لعل أبرزها وأكثرها استعمالاً ، هو استعمالها كصفة - مؤقتة^(١) ، تصف هيئة الفاعل أو المفعول به وقت حدوث فعل الجملة. وتعرف هذه الطائفة من الصفات الفعلية **Verbial Adjectives** ، بأسماء الفاعلين والمفعولين الوصفية **Attributive Participles** ، وهي التركيب الصريح للتعبير عن الحال **Ord. Adv.** في اللغة اليونانية. وهناك طائفة من أسماء الفاعلين والمفعولين التي تؤدي دلالة " الحال " منفردة ، أى بمفردها ، ودون الحاجة لاستعمال تراكيب تكميلية لإفادة دلالة " الحال ". في حين إن هناك طائفة أخرى لا تفيد دلالة " الحال " إلا باستعمال تراكيب تكميلية لحمل هذه الإفادة.

وسنتناول في هذا الفصل النوع الأول الذي يؤدي دلالة " الحال " منفرداً ، بينما نرجئ النوع الآخر لنتناوله في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

(١) يُشدد الباحث هنا على استعمال لفظة " مؤقتة أو طارئة " ، لوصف هذه النوعية من الصفات ، وذلك لبيان الفرق بينها وبين الصفات الثبوتية الدائمة. وهي القضية التي يُرجئها الباحث ، لحين مناقشتها في الفصل الخامس عشر من هذه الدراسة ، عند تناوله للصفات الدالة على الحال.

ولقد توصلت الدراسة المصدرية لنصوص مسرحيات " سوفوكليس " السبع ، إلى استخراج (١٤٧) شاهداً لهذا الاستعمال ، وردت فيها أسماء الفاعلين والمفعولين فى الصيغ والأزمنة والأبنية المختلفة ، فضلاً عن ورودها مع أنماط الجنس والمعدد وحالات الإعراب المتنوعة.

المبحث الأول:

أسماء الفاعلين Agentive Part

ولهذا الاستعمال (٧٥) شاهداً ، وردت فى (٤٦) شاهداً فى صيغة الزمن المضارع الصوري Present Morphological Tense^(١٠) ، وفى (١٨) شاهد فى صيغة الزمن الماضى الصوري ، وفى (١١) شاهداً فى صيغة الزمن المضارع التام.

(١) فى الزمن المضارع البسيط Present Simple

وسنعرض ثلاثة شواهد مترجمة ، وتشير لبقية الشواهد إلى (٤٦) فى الحاشية.

فى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة " لأوديبوس " الذى علم بانتحار الملكة " يوكاستا " ، فاندفع صارخاً ، يقول النص :

Boōn γὰρ εἰσέπαισεν Οἰδίπους,

(١٠) كما أوضحنا فى التمهيد " فالحال " فى ذاته ، تركيب مفرغ من الزمن ، ولا يحمل أية دلالة زمنية. ودلالة الزمن فى الجملة ، يؤدبها الفعل ، وعلى ذلك يقسم علماء اللغة المحدثون الزمن إلى نوعين : الأول هو " الزمن الحقيقى " ويعرف اصطلاحياً بـ The Grammatical Tense وهو الذى يحمل دلالة الزمن الحقيقى ، سواء الزمن المضارع أو الماضى أو المستقبل ، ومجاله أفعال الجمل. أما النوع الآخر فهو " الزمن الصوري " The Morphological Tense ، وهذا الزمن يأخذ صورة التركيب المورفولوجية فى الأزمنة المختلفة ، ولكن دون ان يحمل فى ذاته دلالة الزمن الحقيقى ، والسبب فى إتخاذ بعض التراكيب - مثل أسماء الفاعلين والمفعولين - لهذه الصورة المورفولوجية ، هو انها تكسبها مرونة دلالية لتمثيل أغراض دلالية معينة داخل التركيب اللغوى الذى تعمل فيه . وهذا هو نوع الصيغ الزمنية الملازمة لأسماء الفاعلين والمفعولين .

(١١) راجع : (Soph., Oed. Tyr., 1252) .

< فاندفع أوديبوس صرخاً ، >

واسم الفاعل βοῶν يقع " حالاً " ، لأنه يوصف هيئة الفاعل Οἰδίπους عند وقوع حدث فعل الجملة εἰσέπαισεν فأوديبوس يندفع (وهو يصرخ) .

وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، يشير النص لحديث " ديانيرا " إلى الكوروس عن الكنتوروس الذي أعطاهما نصيحته وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة. فيقول النص:

.....ἐκθνήσκων δ ὁ θῆρ τοσουτον εἶπε.....^(١٢)

< وبينما كان الوحش في النزاع الأخير ، تحدث (إلي) قائلاً ؛ >

واسم الفاعل ἐκθνήσκων ، يصف هيئة الفاعل ὁ θῆρ أثناء وقوع حدث الفعل εἶπε ، فالكنتوروس كان يتحدث إلى ديانيرا (وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة) .

وفي مسرحية " فيلوكتيتيس " يشير النص " لأوديسيوس " الذي يكلم " نيوبتوليموس " عن " فيلوكتيتيس " ، ويتعجب كيف أن الأخير يمكنه السير لمسافة طويلة وهو مريض. فيقول النص:

.....πῶς γὰρ ἄν νοσῶν ἀνὴρ κῶλον παλαι

ᾧ κηρὶ προσβαίη μακρὰν ;

< فكيف يتسنى للرجل (فيلوكتيتيس) أن يسير لمسافة بعيدة ، وهو معتل >

: راجع ^(١٢) (Soph., Trach., 568-69) .

: راجع ^(١٣) (Soph., Phil., 41-2) .

- عن بقية أرقام شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

- (Soph., AJ., 58-62-280-298-384-568-1059-1345) .
- (Soph., Ant., 112-231-530-820-821-1000-1184) .
- (Soph., Elec., 278-804) .
- (Soph., Phil., 294-420-444-561) .
- (Soph., Oed., Col., 16-189-240-248-340-1336) .
- (Soph., Oed., Tyr., 60-450-514-563-620-947-967-1423) .
- (Soph., Trach., 150-325-400-525-707-764-904-941) .

قدمه من جراء جرحه القديم ؟ < .

واسم الفاعل νοσῶν يدل على " حال " " فيلوكتيتيس " أثناء وقسوع فعل الجملة προσβαίη. والمعنى المفاد هو: (.. يسير وهو مصابٌ في قدمه).

(٢) في الزمن الماضي البسيط Aorist

لهذا الإستعمال (١٨) شاهداً ، سنكتفى بشاهد واحد فقط ، تجنباً للإطالة ، وسنشير لأرقام الشواهد الباقية في الحاشية.

ففي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث الملكة " يوكاستا " إلى "أوديبوس " ، عن الخادم الذى كان فى ركب الملك " لايوس " ، ولكنه عاد سالماً، فيقول النص :

(١٤) οἰκεύς τις, ὅσπερ ἔκετ' ἐκωθεις ἄνθρωπος .

> أحد الخدم ، هو وحده الذى رجع سالماً < .

واسم الفاعل ἐκωθεις (Aorist, Pass. من الفعل ἐκωζω) يصف هيئة الخادم الذى عاد " سالماً " .

(١٤) راجع: (Soph., Oed., Tyr., 756).

- عن بقية أرقام الشواهد لهذا الإستخدام ، راجع :

- (Soph., AJ., 308-309-315-740).
- (Soph., Ant., 77-1189).
- (Soph., Oed., Col., 265-738).
- (Soph., Oed., Tyr., 446-448).
- (Soph., Phil., 59-129-226-374).
- (Soph., Trach., 250-252-653).

(٣) فى الزمن المضارع التام Present Perfect

ولهذا الاستخدام (١١) شاهداً ، وسنكتفى بشاهد واحد ، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحاشية .

فى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " ، إشارة لحديث " أوديبوس " إلى شيوخ كولونوس ، مؤكداً لهم أن كل ما حدث له ، لم يكن باختياره ، فقد كان مسيراً غير مخير ، وأنه قد أصبح الآن يسير متخبطاً لا يرى من أمر نفسه شيئاً. فيقول النص:

(^{١٥}) νῦν δ' οὐδὲν εἰδὼς ἰκόμην ἔν' ἰκόμην.

> ولكننى الآن ، قد أصبحت أسير جاهلاً (وأنا لا أرى شيئاً) <.....>

واسم الفاعل εἰδὼς (من الفعل المضارع التام οἶδα وهو بدوره من الفعل εἶδω) ، " حال " ، يصف هيئة الفاعل " أوديبوس " عند وقوع فعل الجملة.

(^{١٥}) راجع : (Soph., Oed., Col., 273)

- عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

- (Soph., AJ., 279).
- (Soph., Elec., 813).
- (Soph., Oed., Tyr., 397-982-1008-1151).
- (Soph., Trach., 268-556-775-985).

أسماء المفعولين Objective Part

ولهذا الاستخدام (٧٢) شاهداً ، وردت في (٥٣) شاهداً في زمن المضارع البسيط ، وفي (١٣) شاهداً في زمن المضارع التام ، وفي (٦) شواهد في زمن الماضي البسيط ، غير أن الباحث يفضل أن يتناول هذا الاستخدام ، مصنفاً إياه وفقاً لحالات الإعراب Cases التي ورد فيها ، حيث ترد جميعها في حالات النصب والجر والإضافة Oblique Cases.

١ - أسماء المفعولين في حالة الـ Acc.

ولهذه الحالة الإعرابية نصيب الأسد من عدد الشواهد ، حيث ترد في (٥٨) شاهداً ، وسنكتفي بثلاثة شواهد مترجمة ، على أن نشير لأرقام الشواهد الأخرى في الحاشية.

ففي مسرحية " أجاكس " ، إشارة لحديث " أوديسيوس " إلى الربة " أثينة فيقول النص:
.....ἐφθαρμένους γὰρ ἀρτίως εὐρίσκομεν λείας ἀπάσας^(١٦)

> لأننا نجد الآن كل غنائمنا (من القطعان) مذبوحة ، <.....

واسم المفعول ἐφθαρμένους يفيد دلالة " الحال " Ord. Adv. ، وهو يصف هيئة قطعان الأغنام (الغنائم) λείας (والتي تقع في حالة الـ acc.) ، حيث وجدها الأغريق " مذبوحة " .

وفي مسرحية " أوديسيوس ملكاً " ، يشير النص لقائد الكوروس الذي يعلن لكل من " أوديسيوس " و " كريون " قدوم الملكة " يوكاستا " فيقول النص:

.....καίριαν δ' ὑμῖν ὁρῶ τήνδ' ἐκ δόμων^(١٧)

.....στει/ξουσάν Ιοκάστην ,

> أنى أرى يوكاستا قادمة إليكما من القصر ، في الوقت المناسب . <

(١٦) راجع : (Soph., A.J., 25-6)

(١٧) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 631-32)

واسم المفعول στείχουσιν يفيد دلالة "الحال" للاسم الواقع مفعولاً به "τοκάστην.

وفى مسرحية " أنتيجوني " ، إشارة إلى أحد حراس الملك " كريون " وقد ضبط " أنتيجوني " وهى تكفن جثمان شقيقها ، فيقول النص :

(^{١٨}) τήνδ εἶλομεν θάπτουσιν

< لقد ظبطناها وهى تقوم بنفن (الجثمان) >

واسم المفعول θάπτουσιν يفيد دلالة " الحال " " لأنتيجوني " ، والمُعبر عنها فى السطر الشعري باسم الإشارة τήνδε

٢- أسماء المفعولين فى حالة الـ gen.

ولهذا الإستعمال سبعة شواهد ، سنذكر منها ثلاثة ونشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحاشية .

ففى مسرحية " فيلوكتيتيس " ، إشارة لحديث الكوروس إلى "نيوبتوليموس". يقول النص:

(^{١٩}) φωτὸς σύντποφος ὡς τειρομένου του,

< صوت صادر كما لو كان لرجل يتوجع > .

(^{١٨}) راجع : (Soph., Ant., 385)

- عن بقية الشواهد المستخدمة لإفادة " الحال " راجع :

- (Soph., AJ., 30-59-82-464-509-723-755-1224).
- (Soph., Ant., 404-492-774-810).
- (Soph., Elec., 68-294-368-456-610-638-749-806-811-1129-1498).
- (Soph., Oed., Col., 30-390-510-773-984).
- (Soph., Oed., Tyr., 19-65-79-284-626-261-922-1264).
- (Soph., Phil., 99-266-272-358-408-808-883).
- (Soph., Trach., 51-176-304-547-611-706-721-735-796-843-913-1039).

(^{١٩}) راجع : (Soph., Phil., 203)

واسم المفعول τειρομένου (من الفعل τείρομαι) يفيد دلالة " الحال " للداء του المستخدمة بمعنى الضمير الغائب الذى يحمل معنى ἀνὴρ أى " رجل ". واستعمال اسم المفعول لإفادة دلالة " الحال " Ord. Adv. بعد أداة التشبيهς والتي تحمل معنى " كما لو كان " (as if it were) ، يُعد إستعمالاً شائعاً فى اللغتين ؛ العربية والإنجليزية ، على وجه الخصوص. وفى مسرحية " نساء تراخيس " إشارة إلى " ليخاس " وهو يخبر " ديانييرا " بأنه عائد أدراجها ، ويستفسر منها عما إذا كانت ستَحمله أية رسالة ليوصلها إلى " هيراكليس " . فيقول النص:

(٢٠) ὥς ἔρποντος , ὥς ὁρᾶς , ἐμοῦ .

< فأنا ، كما ترى ، ذاهب (إلى هيراكليس) >

واسم المفعول ἔρποντος يفيد دلالة " الحال " للضمير المتكلم ἐμοῦ ، والتركيب كله يقع فى جملة الـ gen. Absolute .

وفى مسرحية " نساء تراخيس " إشارة إلى قائدة النصف الأول من الكوروس وهى تتحدث إلى زميلاتها الأخريات قائلة:

(٢١) πότερον ἐγὼ μάταιος , ἢ κλύω τινὸς οἴκτου δι'

οἱ κτου δι' οἴκων ἀρτίως ὀρμωμένον ;

> أنا فى حلم أم فى علم ؛ ألم اسمع صرخة ما ، مُدوية الآن فى جنبات القصر ؟ <

(٢٠) راجع: (Soph., Trach., 394) .

(٢١) راجع: (Soph., Trach., 862-63) .

- عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

- (Soph., Elec., 932) .

- (Soph., Oed., Tyr., 254) .

- (Soph., Phil., 170) .

- (Soph., Trach., 1125) .

واسم المفعول ὀρμωμένου يفيد دلالة " الحال " ، العائد على الاسم οἴκτου وإستعمال أسم المفعول بعد أفعال الحواس (كالسمع والرؤية والشم وغيرها) لإفادة دلالة " الحال " ، شائع في اللغة الإنجليزية والعربية ، ولكنه في اللغة اللاتينية - على وجه الخصوص - يُستعمل بعد أفعال الحواس تركيب مصدرى .Prolative inf.

٣- أسماء المفعولين في حالة الـ Dat.

ولهذا الاستخدام سبعة شواهد ، سنكتفي بذكر شاهدين أثين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية في الحواشي.

ففي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " ، إشارة " لثيسبيوس " وهو يخاطب " أوديبوس " ، قائلاً:

λόγος δ' ὅς ἐμπέπτωκεν ἀρτίως ἔμοι στείχον
τι δεῦρο ,

> لكن النبا الذي داهمني الآن ، وأنا في طريقي إلى هنا ، <.....

واسم المفعول στείχοντι يفيد دلالة " الحال " ، العائد على الضمير المتكلم ἔμοι.

وفي مسرحية " أجاكس " ، إشارة " لتيوكر " وهو يكلم " مينيلوس " عن " أجاكس " فيقول له:

ἐπεὶ καλὸν μοι τοῦδ' ὑπερπονουμένῳ θανεῖν.....

(٢٢) راجع : (Soph., Oed., Col., 1150-51) .

(٢٣) راجع : (Soph., AJ., 1310-11) . عن بقية الشواهد ، راجع :

- (Soph., AJ., 1348-1396).
- (Soph., Ant., 1101).
- (Soph., Elec., 463).
- (Soph., Phil., 175).

< لأنه من الخير بالنسبة لي أن أموت ، وأنا صامدٌ من أجله >

واسم المفعول ὑπερπονουμένω يفيد دلالة " الحال " ، العائد على الضمير المتكلم μοι.

الفصل الثاني

الحال المركب

The Compound Ord., Adv.,

الحال المركب هو الذى لا يودى فيه تركيب اسم الفاعل أو اسم المفعول إفادة " الحال " منفرداً ، وإنما باشتراكه مع مقطع تركيبى آخر يتبعه ، ليساهم معه فى إتمام معنى " الحال " ، وغالباً ما يكون هذا المقطع التكميلي ، " شبه جملة جار ومجرور " أو مفعولاً مباشراً أو غير مباشر^(٢٤) .

ولهذا التركيب (٦٧) شاهداً فى النصوص المسرحية عند " سوفوكليس " ، ورد فيها اسم الفاعل مركباً لإفادة الحال فى (٤٢) شاهداً ، بينما لأسم المفعول (٢٥) شاهداً.

المبحث الأول:

" إفادة أسماء الفاعلين لدلالة " الحال المركب "

سنكتفى بذكر ستة شواهد مترجمة ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشي.

ففى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة للخادم الذى يتوسل للملكة " يوكاستا " أن تعفيه من البقاء فى القصر ، وترسله ليعمل فى الحقول والمراعي ، يقول النص:

^(٢٤) لقد أباح الباحث لنفسه استعمال مصطلح " الحال المركب " Compound Ord., Adv., قياساً على ما اصطلح عليه نحاة اللغة اليونانية من استعمال مصطلح " الصفة المركبة " Compound Adj., ، والأفعال المركبة " Compound Verbs " ، وذلك للتركيب التى تتألف من مقطعين يؤديان فى النهاية معنى التركيب.

(٢٥) ἐξικέτευσε τῆς ἐμῆς χειρὸς θιγὼν

> توصل إلي وهو ممسكاً بيدي . <

واسم الفاعل θιγὼν لا يؤدي دلالة " الحال " منفرداً ، وإنما يشترك معه تركيب المفعول به غير المباشر τῆς ἐμῆς χειρὸς ، ليتم معناه وليفيداً معاً ، دلالة " الحال " وهو الاستعمال الذي يطلق عليه الباحث اصطلاحاً - إن جازت التسمية - " الحال المركب " .

وفي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " إشارة " لأنتيجوني " وهي تبلغ أباه " أوديبوس " بأنها ترى شخصاً قادماً نحوهما ، وهو يمشى باكياً ، فيقول النص :

(٢٦) δι' ὁμματος ἀστακτὶ λείβων
δάκρυον ὥδ' ὁδοιπορεῖ .

> وهو ، على هذه الحالة ، يمشى منرفاً الدمع متدارراً . <

واسم الفاعل λείβων لا يحمل ، منفرداً ، ودلالة " الحال " ، وإنما يتم تركيب δάκρυον δάκρυον.... ὁμματος هذه الإفادة . حيث تقع δάκρυον فاعلاً ، وتقع ὁμματος مضافاً إليه (gen.) ، والترجمة الحرفية لهذا التركيب " تركيب الحال المركب " ، هي :

> وقد جرى دمع عينيه <

وفي مسرحية " أنتيجوني " ، إشارة للملك " كريون " وهو يخاطب أهل طيبة عن " إيتوكليس ابن أوديبوس " ، الذي سقط قتيلاً وهو يدافع عن تراب الوطن ، ضد أخيه " بولونيكيس " وجيوشه السبعة . فيقول النص :

(٢٧) Ἐτεοκλέα μὲν , ὃς πόλεως ὑπερμαχῶν ὄλωλε

(٢٥) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 760)

(٢٦) راجع : (Soph., Oed., Col., 1250-51)

(٢٧) راجع : (Soph., Ant., 194-95)

τῆσδε ,

> إيتوكليس ، الذى خر صريعاً ، وهو يقاتل دفاعاً عن هذه المدينة . <

واسم الفاعل ὑπερμαχῶν يؤدى إفادة " الحال " مركباً مع المفعول به غير المباشر
πόλεως.....τῆσδε ، الواقع فى حالة الـ gen. بعد اسم الفاعل.

وفى مسرحية " نماء تراخيس " ، إشارة إلى " ديانيرا " وهى تكلم " ليغاس " ، رسول "
هيراكليس " ، عن الأسيرات ، وكيف أنها تخشى اليوم الذى يتم فيه أسرُ أحد من نريتها على
حياة عينها ، فيقول النص:

(^{٢٨}) οὕτως ἐγὼ δέδοικα τάσδε ὀρωμένη .

> ... وهذا هو الأمر الذى ترتعد منه فرائصي ، وأنا أتطلع إليهن (الأسيرات). <

واسم الفاعل ὀρωμένη مركباً مع المفعول به المباشر τάσδε يحمل دلالة "
الحال " .

وفى مسرحية " أجاكس " ، إشارة لحديث " تيوكر " إلى " مينيلوس " عن " أجاكس " ،
وكيف أن هذا الأخير قد أبحر مع جيش الإغريق بإرادته الحرة ، وبرغبته ، دون أن يفرض
عليه أحد ذلك الأمر ، فيقول النص:

(^{٢٩}) οὐκ αὐτὸς ἐξέπλευσεν ὡς αὐτοῦ κρατῶν ;

> ألم يبجر بنفسه ، مالكاً زمام أمره (أي بإرادته) . <

واسم الفاعل κρατῶν مركباً مع " الضمير المنعكس " αὐτοῦ يفيد دلالة "
الحال " .

(^{٢٨}) راجع : (Soph., Trach., 306)

(^{٢٩}) راجع : (Soph., AJ., 1099)

وفى مسرحية "أوديبوس ملكاً" ، إشارة " لأوديبوس " مخاطباً الكوروس (من أهل طيبة) قائلاً :

.....νῦν δ' ἐπεὶ κυρῶ γ' ἐγὼ ἔχων μὲν ἀρχὰς
ἀς ἐκεῖνος εἶχε πρὶν ,

> لكننى أخلفه الآن ، متولياً مقاليد الحكم ، التى كان يتولاها ذلك الرجل

(الملك لاويوس) من قبل .<

والمفعول به المباشر ἀρχὰς ، مركباً مع اسم الفاعل ἔχων يساهم فى إتمام وإفادة دلالة " الحال " .

المبحث الثانى:

إفادة أسماء المفعولين لدلالة " الحال المركب "

وسنذكر خمسة شواهد مترجمة ، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحاشية.

ففى مسرحية " الكتترا " ، إشارة " لالكترا " وهى تحدث الكوروس (من نساء موكيناي)
عن قاتل أبيها " إيجيسثوس " . فيقول النص:

(^{٣٠}) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 258-59) .

- عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

- (Soph., AJ., 43-310-1055-1098-1150-1234) .
- (Soph., Ant., 401-527-643) .
- (Soph., Elec., 251-277-311-357) .
- (Soph., Oed., Col., 1361) .
- (Soph., Oed., Tyr., 3-399-456-489-1000-1066-1158-1243-1254) .
- (Soph., Phil., 171-258-279-689-691-953) .
- (Soph., Trach., 24-512-680-758-870-917-1235) .

(٣١) όταν θρόνοις Αἰγισθον ἐνθακοῦντ' ἴδω τοῖσιν
πατράοις ,

> عندما أرى إيجيستوس متريماً على عرش أبي ، <

واسم المفعول ἐνθακοῦντα لا يفيد دلالة " الحال " منفرداً ، وإنما يفيدها مركباً مع
المفعول به غير المباشر πατράοις.....τοῖσιν . وعلى ذلك فالحال فى هذا
النص من نوع " الحال المركب " .

وفى مسرحية " فيلوكتيتيس " ، إشارة " لأديسيوس " وهو يخاطب " نيوبتوليموس " قائلاً

له:

(٣٢) ἔξοιδα , παῖ , φύσει σε μὴ πεφυκότα τοιαῦτα
φωνεῖν μηδὲ τεχνᾶσθαι κακά .

> أنا أعلم بابنى بأنك لست مفضولاً بطبيعتك على النطق بمثل هذه (الاكاذيب) ، ولا على

اللجوء للغش . <

واسم المفعول πεφυκότα لا يحمل دلالة " الحال " بمفرده ، وإنما يفيد هذه الدلالة عند
تركيبه مع المصدر φωνεῖν والمفعول به المباشر τοιαῦτα .

وفى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " ، إشارة لحديث " ثيسوس " إلى " كريون " ،
فيقول له: انك ياكريون قد حضرت إلى مدينة " أثينا " التى تحكم بالعدل والتى لا ترضى بفسير
القانون بدلاً . فيقول النص:

(٣٣) κάνευ νόμου κραίνουσαν οὐδέν ,

(٣١) راجع : (Soph., Elec., 267-68) .

(٣٢) راجع : (Soph., Phil., 79-80) .

> (مدينة تحيا) غير حاكمة بغير القانون . <

واسم المفعول المنفى κράινουσαν οὐδέν يفيد دلالة " الحال " ، مركباً مع " أسلوب الاستثناء " ، المعبر عنه "بشبه الجملة جار ومجرور" άνευ νόμου وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة " لديانيرا " وهي تخاطب قائدة الكوروس (من نساء تراخيس) ، قلقة لها :

(٣٤) εἰ με χρή μένειν πάντων ἀρίστου
φωτὸς ἔστερημένην .

> ان كان قد كتب علي ان اظل محرومة من اعظم رجل بين الرجال اجمعين <

واسم المفعول ἔστερημένην يفيد دلالة " الحال " مركباً مع المفعول به غير المباشر φωτὸς ، والموصوف بصفة في صيغة المبالغة ἀρίστου ، والمتبوع بالمضاف إليه πάντων.

وفي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث الملكة " يوكاستا " إلى أهل طيبة ، حيث تخاطبهم بقولها :

(٣٥) χῳρας ἀνακτες , δόξα μοι παρεστάθη ναοὺς ἱκέσθαι

(٣٣) راجع : (Soph., Oed., Col., 914) .

(٣٤) راجع : (Soph., Trach., 176-77) .

(٣٥) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 911-13) .

- عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

- (Soph., Elec., 269-270-310-327-419).
- (Soph., Oed., Col., 913).
- (Soph., Oed., Tyr., 11-213-250-519-759-863-1034).
- (Soph., Phil., 279-743).
- (Soph., Trach., 111-446-916-1305).

δαιμόνων, τὰδ ἐν χεροῖν στέφη λαβούση κάπιθυμιάματα .

> يا سادة البلاد ، لقد جال بخاطري ان أقصد معابد الأرباب ، حاملةً في يداي

هذه الأكاليل وهذه الدخون . <

واسم المفعول λαβούση يفيد دلالة " الحال " ، مركباً مع " شبه الجملة جار ومجرور

"ἐν χεροῖν" ، والمفعول به المباشر ἐπιθυμιάματα τὰδ .

والتركيب في مجمله ؛ من اسم المفعول ، وشبه الجملة ، والمفعول به المباشر يفيد

دلالة " الحال " ، في صورة تركيبية اصطلاحنا على تسميتها بـ " الحال المركب " Compound

Ord. Adv..

الفصل الثالث

"البَدَل" الدال على الحال

Noun in apposition denoting Ord., Adv.

البَدَل ، كما يُعرفه "جودون Goodwin و "دينستون Denniston" ، يُعد مظهراً من مظاهر الإطناب ἑπεξηγησις الذي يتميز به بعض الأساليب اللغوية^(٣٦). حيث تتسم أسلوبية بعض الكتاب بسمة الإسهاب أو الإطناب بفرض توضيح المعاني ، بإعطاء مزيد من التفاصيل عن الاسم المبدل منه ، فالبدل بهذا المفهوم يعتبر اسماً يُضاف ملحقاً باسم آخر ليصفه عن طريق توضيح خاصية ينفرد بها ، سواء كانت لقباً أو منصباً أو سمة من سمات الشخصية للاسم المُبدل منه ، ولا يختلف مع رأي العالمين في أن البدل يُعد نوعاً ومظهراً من مظاهر الإسهاب ، ولكننا نريد أن نضيف ؛ أن وظيفة الإطناب للتوضيح ، ليست هي الوظيفة أو المهمة الوحيدة التي يؤديها البدل في التركيب اللغوي ، فللبدل وظائف دلالية عدة تخرج به من حدود مفهوم الإطناب - والذي يُعد في حد ذاته ، كما يعرفه اللغويون - إضافة تفسيرية يمكن الاستغناء عنها ، لأن معنى الجملة يستقيم بدونها - نقول ؛ أن للبدل وظائف دلالية محددة ، تجعله جزءاً رئيسياً من أجزاء التركيب داخل الجملة ، لا يمكن أن يستقيم معنى الجملة بدونه ، وذلك وفقاً لمنهج النظرية الدلالية التي يقدمها الفكر اللغوي المعاصر.

ومن هذا المنطلق ، يمكننا القول ، بأن كاتب مثل "سوفوكليس" تتسم أسلوبيته بالإيجاز ، بل وفي أحيان كثيرة ؛ بالإيجاز الشديد ، لا يمكن أن نفترض أن استعماله للبدل ، يكون بفرض الإطناب ، بل إن الفرض الأقرب للمنطق ، هو استعماله للبدل ليحمل إفادة دلالية محددة داخل

(٣٦) عن تعريف "جودون" و "دينستون" لمفهوم البدل ، راجع :

- رسالة دكتوراه الباحث (لم تُشر بعد) : " تعقيد الجملة السببية في اللغتين ؛ اليونانية واللاتينية - دراسة نحوية مقارنة في علم التراكيب بين أوديسية هوميروس وإنيادة فرجيليوس " - الإسكندرية ١٩٩٢ - الباب الأول - الفصل الثاني - ص : ٨٥ - الحاشية رقم (١)

التركيب اللغوي ، ولقد أثبتت الدراسة المصدرية صحة هذا الفرض ، حيث كشفت الدراسة عن (٣٢) شاهداً فى النصوص المسرحية السبع ، يُستخدم البديل فيها ليفيد دلالة " الحال " (٣٧).

وسنكتفى بذكر ستة شواهد مترجمة ، على أن نشير للشواهد الأخرى فى الحواشي .

ففى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة إلى " كريون " وهو يخاطب " أوديبوس " ، قللاً

له :

οὐχ ὥς γελαστής , Οἰδίπους , ἐλήλυθα ,

< أنا لم آت شاملاً يا أوديبوس . >

والاسم ὁ γελαστής يقع فى الجملة " بدلاً " ، ويفيد بدوره وفقاً للسياق ، دلالة " الحال " ، فالبديل يوضح " حال " الفاعل وهو " كريون " ، وقت وقوع حدث فعل الجملة ، وكما يتضح من معنى التركيب ، فالبديل هنا جزء رئيسي من أجزاء التركيب اللغوي فى الجملة ، ولا يستقيم المعنى بدونه ، ولتوضيح ذلك ، نذكر أمثلةً " لبديل الإطناب " لنرى الفرق بين الوظيفتين ؛ اللتين يؤديهما " البديل " ، فلو قلنا مثلاً:

" حضر كريون الملك " أو " حضر كريون ، الطويل " أو " حضر كريون ، نائب الحاكم " أو " حضر كريون ، الطبيي " . ففي هذه الأمثلة الأربعة نجد أن: (الملك - الطويل - نائب الحاكم - الطبيي) كلها أمثلة لـ " بديل الإطناب " - والذى لا تعرفه اسلوبية " سوفوكليس " - ، ولو

(٣٧) وتُعد أفادة " البديل " للتعبير عن " الحال " ، هى الإفادة الدلالية الثانية التى يثبتها الباحث لهذا التركيب ، حيث أثبت الباحث - من قبل - فى دراسة سابقة ، إفادة " البديل: للتعبير عن " السبب " فى اللغتين ؛ اليونانية واللاتينية. مما يثبت لهذا التركيب قدرات دلالية تخرج به عن إطار الإطناب ، الذى لا يزال علماء النحو التقليدي يحصرّون مفهوم البديل داخله.

- عن إفادة " البديل " للتعبير عن " السبب " ، راجع:

- رسالة دكتوراه الباحث (لم تُنشر بعد) : الباب الأول - الفصل الثانى - ص : ٨٥ - ٨٩.

(٣٨) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 1422) .

تم حذف هذا البديل ، لن يتأثر معنى الجملة ، لأنه مجرد تفسير إيضاحي ، ونذكرك بخالف تماماً وظيفة " البديل " الدلالية التي نراها في الشاهد - سالف الذكر - .

وفي مسرحية " نساء ترلخيس " ، إشارة لحديث " دياتيرا " إلى أبنها " هيلوس " عن أبيه " هيراكليس " ، وكيف إن النبوءات قد بشرت بأنه بعد أن ينجز الأعمال الموكلة إليه ، سيقضي بقية عمره في سعادة وهناء ، فيقول النص :

(٣٩) τὸν λοιπὸν ἤδη βίοντον εὐαίων ἔχειν .

> بعدها ، سيقضي المتبقي من حياته سعيداً . <

والاسم εὐαίωνα (من الاسم ὁ οὐ ἡ εὐαίων) مستعمل " بدلاً " لضمير غائب ومستتر ، تقديره عائد علي " هيراكليس " ، والبديل - وفقاً لمسياق المقام - يفيد دلالة " الحال " ، التي سيمضي عليها " هيراكليس " المتبقي من عمره .

وفي مسرحية " أجلكس " ، إشارة لحديث " أجلكس " إلى الربة " أثينة " عن " أوديسيوس " ، الذي تصور " أجلكس " - في جنونه - أنه قد أخذه أسيراً ، مع أنه كان قد أسر قطعان الغنم والماشية . فيقول النص :

(٤٠) δεσμώτης ἔσω θακεῖ (٤٠)

> فهو يجلس بالداخل سجيناً . <

والاسم δεσμώτης ὁ مُستعمل " بدلاً " يفيد دلالة " الحال " .

وفي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " ، إشارة لحديث " ثيسيوس " ، حاكم أثينا ، إلى شيوخ مدينته ، عن " أوديبوس " ، الذي جاء أرضهم متضرعاً ، فيقول النص :

(٤١) ἔπειτα δ' ἰκέτης δαίμόνων ἀφιγμένος

> وجاء (أوديبوس) متوسلاً للربات . <

(٣٩) راجع : (Soph., Trach., 81)

(٤٠) راجع : (Soph., AJ., 105-6)

(٤١) راجع : (Soph., Oed., Col., 634)

والاسم ὁ 'ικέτης مستعمل "بدلاً" لإفادة "الحال" التي جاء عليها فاعل الجملة (وهو أوديبوس).

وفى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث الكوروس إلي " أوديبوس " عن " كريون " فيقول النص:

(١٢) ἐπεὶ χώρας λείλειπται μοῦνος
ἀντὶ σοῦ φύλαξ .

> لانه (الرجل) الوحيد المتبقي حارساً للوطن بدلاً منك . <

والاسم φύλαξ مستعمل "بدلاً" يفيد دلالة "الحال" المصاحبة لفاعل الجملة " كريون " .

وفى مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة إلى " هيلوس " وهو يندفع نحو البيت . يقول النص :

(١٣) ἐγγὺς δ' ὅδ' αὐτὸς ἀρτίπους θρώσκει δόμους.

> فيها هو يندفع ، فى هذه اللحظة ، مسرع الخطى نحو البيت . <

والاسم ὁ ἀρτίπους مستعمل "بدلاً" لإفادة دلالة "الحال" وقت حدوث فعل الجملة .

(١٢) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 1417-18) .

(١٣) راجع : (Soph., Trach., 58) . عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

- (Soph., AJ., 117-284-888-1053-1172).
- (Soph., Ant., 1161-1175).
- (Soph., Oed., Col., 3-70-112-284-525-564-1008).
- (Soph., Oed., Tyr., 135-941-1044-1245).
- (Soph., Phil., 486-568-597).
- (Soph., Trach., 70-186-227-428-1176).

الفصل الرابع

" المصدر " الدال على الحال

Infinitive denoting Ord., Adv.,

يصنف النحاة " المصدر " ضمن الاسماء ، على اعتبار انه اسمٌ مشتقٌ من فعل ، فهو حدث مجرد من الزمن ، وللمصدر إفادات دلالية عدة ، فهو بمفهوم علم الدلالة في الفكر اللغوي المعاصر ، يُعد " خام دلالي " Crude ، يمكن للكاتب ان يُشكّله كيفما شاء ، ويستخدمه موظفاً إياه لحمل العديد من المفاهيم والدلالات المختلفة داخل التركيب اللغوي .

وعلى ذلك فهو وحدة تركيبية نشطة **Active Unit** ، تتصف بوحدة الصورة المورفولوجية ، ومع ذلك فهي تتلون طيعةً في يد الكاتب يلقيها في هذا السياق أو ذاك لتحمل دلالاته الفكرية المتعددة.

ولقد أثبت الباحث - في دراسة سابقة - إفادة (المصدر **Inf.**) للتعبير عن " الغرض **Purpose** " ^(٤٤) ، وأثبت له أيضاً إفادة ثانية ، يعبر فيها عن " السبب **Cause** " ^(٤٥) ، وما هي هذه الدراسة وقد توصلت لإفادة ثالثة " للمصدر " ، حيث يستخدمه " سوفوكليس " للتعبير عن " الحال " .

ولهذا الاستعمال (١١) شاهداً في نصوص مسرحيات " سوفوكليس " ، ورد فيها " المصدر " ليفيد دلالة " الحال " ، ولقد جاء " المصدر " في ستة شواهد من أصل (١١) شاهداً ، ليفيد دلالة " الحال " بعد فعل **δοκέω** و **εἶκω** (والذي يحمل معنى " يبدو ") .

^(٤٤) عن إفادة " المصدر " للتعبير عن الغرض ، راجع:

- رسالة ماجستير الباحث (لم تُنشر بعد) - التراكيب اللغوية المختلفة للتعبير عن الغرض في اللغة اليونانية في ملحمة الإلياذة للشاعر هوميروس - الإسكندرية ١٩٨٨ - الباب الأول - الفصل الأول - المبحث الأول - ص : ٢١-٤٣

^(٤٥) عن إفادة " المصدر " للتعبير عن السبب ، راجع:

- رسالة دكتوراه الباحث (لم تُنشر بعد) - الباب الأول - المبحث الرابع - ص : ١١٤-

وسنكتفي ، طلباً للإيجاز ، بذكر ثلاثة شواهد مترجمة ، على أن نشير لأرقام الشواهد الأخرى في الحواشي.

ففي مسرحية " الكترا " ، إشارة " لاكترا " وهي تخاطب الكوروس (من نساء موكناي) قاتلة لهن :

(^{٤٦}) αἰσχύνομαι μέν , ὧ γυναῖκες , εἰ δοκῶ πολλοῖσι

θρήνοις δυσφορεῖν ὑμῖν ἄγαν.

> أننى لأشعر بالخجل ، أيتها السيدات ، إذ أبذو فى نظركن متبرمة

للغاية بشكاواي العديداً . <

ويستخدم " سوفوكليس " المصدر اليونانى δυσφορεῖν للتعبير عن " الحال " ، الذى يصف هيئة فاعل الجملة (الكترا) ، وذلك بعد فعل . δοκῶ.

وفى مسرحية " أجاكس " يشير النص للكوروس وهم يخاطبون " تيكميسا " عن زوجها ،

فيقولون :

(^{٤٧}) ἀνὴρ φρονεῖν ἔοικεν

> فالرجل (أجاكس) يبدو عقللاً . <

والمصدر φρονεῖن يفيد دلالة " الحال " ، ويصف هيئة فاعل الجملة " أجاكس " ، عند وقوع حدث فعل الجملة .

وفى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ننقل حوار ساخن بين " أوديبوس " والعراف " تيريسياس " ، ينتهى بمواجهة العراف " لأوديبوس " بحقيقة أمره ، ويوضعه المخزي الذى يعيش

فيه وهو لا يدري ، يقول النص :

(^{٤٨}) λεληθέναι σε φημι σὺν τοῖς φιλτάτοις

(^{٤٦}) راجع : (Soph., Elec., 254-55) .

(^{٤٧}) راجع : (Soph., AJ., 344) .

(^{٤٨}) راجع : (Soph., Oed., Try., 366-67) .

αἰσχισθὲς ὁμιλοῦντ ,

> أقول أنك تحيا - جاهلاً (أو دون درايتك) - حياة الخزي مع
أحب الناس (إليك) .<

ويستخدم " سوفوكليس " المصدر λεληθέναι ليفيد دلالة " الحال " ، التي يحيا " أوليبيوس " عليها ، فهو يعاشر أمه معاشرة الأزواج ، وهو جاهل ذلك تماماً^(٩) .

عن بقية شواهد استعمال " المصدر " لإفادة " الحال " ، راجع :

- (Soph., AJ., 337-353).
- (Soph., Elec., 805).
- (Soph., Oed., Col., 484-1017-1388).
- (Soph., Oed., Try., 745).
- (Soph., Trach., 1243)

^(٩) وجدير بالذكر ان استعمال سوفوكليس للمصدر لإفادة الحال يقابل استعمال " باء الحال " في اللغة العربية كأن نقول (يحيا بالمستر) أو يعيش بالجهل) .

الفصل الخامس

جملة " فعل الشرط " الدالة على " الحال الإحتمالي "

Protasis denoting prospective Ord., Adv.

لم تلقى ظاهرة لغوية ، فى السنوات العشر الأخيرة ، من الإهتمام ، ما لقيته ظاهرة " أسلوب الشرط " **Conditional Style** ، على يد علماء اللغة الداليين من انصار مدرسة علم النحو التحويلي (TG) ، فهم يرون فى " أسلوب الشرط " نموذجاً للتركيب اللغوي " الخلام " **Crude** - بمفهوم علم الدلالة - ، والذي ينبغي تكريره - ان جاز التعبير - واستخراج مشتقاته الدالية المتعددة ، على أية حال ، فلن نخوض فى تفاصيل هذه النظرية كاملة ، وإنما سنركز - فقط - على الجزئية المتعلقة بهذه الدراسة ، والخاصة بإفادة " أسلوب الشرط " لدلالة " الحال " ، فىرى التحويليون فى أسلوب الشرط " المحقق " **Fulfilled Cond. Sty.** ، وبالتحديد فى شقه الثانى ، الذى يمثل شرطاً يمكن تحقيقه ، ولكن هذه الإمكانية ، إحتمالية وليس لها طابع التأكيد ، وهو ما يُعرف اصطلاحاً " بالشرط المجزئى " **Unreal Condition** ، نقول أنهم يرون فى هذا النموذج الشرطي ، بعضاً من " أفعال الشرط " **Protasis** ، التى تنفد - فى سياقات معينة - دلالة " الحال " **Ord. Adv.** ، ولقد اطلقوا على هذه النوعية مصطلح " شرط الحال " **Ord. Adverial Condition** ، كما اطلقوا على هذا النوع من الحال ، مصطلح " الحال الإحتمالي " **Prospective Ord. Adv.** ويوضح العالم الأمريكى " توماس " L.

Thomas هذا الاستخدام ، بالمثال التالى :

(٥٠) If you come back again, I'll kill you.

(٥٠) راجع :

- Thomas, L., Transformational Semantics, Ch., 7, P.281.

وجدير بالذكر ، أنه فى مطلع السبعينات من القرن الحالى ، قدم أحد علماء النحو التحويلي ، وهو الأمريكى " كليرفيل " **Clearfeel** ، نظرية ، لم تلقى قبولاً فى الأوساط اللغوية ، حيث قدم فرضية نظرية مؤداها ، ان مصطلح **Condition** يحمل فى ذاته - وفقاً لمفهومه اللغوي - =

< إن عدت ثانية ، فلسوف أقتلك . >

فأسلوب الشرط - فى المثال السابق - من النوع " المحقق " **Fulfilled** وهو من النموذج الثانى " الشرط المجازي " **Unreal Cond.** وجملة " فعل الشرط " : < إن عدت ثانية > ، تفيد دلالة " الحال الإحتمالي " ذى الدلالة الزمنية المستقبلية .

ووفقاً لقواعد النحو التحويلي ، فإن مفهوم " جملة فعل الشرط " ، فى البنية التحتية ، هو : < فى حالة عودتك ثانية - **In Case of your Coming back again** .>

دلالة " الظرف أو الحال " ، وبناءً على ذلك فقد خرج " كليرفيل " بنتيجة موداها ، ان " أسلوب الشرط " - فى عمومه - بكل أشكاله المختلفة وأنماطه المتعددة ، يحمل فى بنيه العميقة دلالة " الحال " . وفى الواقع ، فقد حضرت قواعد النحو التحويلي (TGR) هذا الرأى وأثبتت خطأه . فلم تثبت قواعد التحويل من الـ (NKS) إلى الـ (KS) دلالة " الحال " ، إلا لأنماط محددة بعينها ، فى الأسلوب الشرطي ، ووفقاً للدلالات السياقية **Contextualisation** . وعلى ذلك فالنظرية التى يقدمها " توماس " ، تعد - من وجهة نظر الباحث - أقرب للواقع اللغوي من هذه النظرية التى قدمها " كليرفيل " فى مطلع السبعينات .

كذلك فقد ظهرت فى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام (١٩٩٤) ، دراسة باللغة الإنجليزية للعالم الألمانى " فاكير " **Wakker** ، وهو من ناحية اللغة اليونانية المحدثين ، والدراسة تأخذ شكل كتاب ضخيم يحمل عنوان **Conditions and Conditionals : An investigation in** " **Greek** . وفى الحقيقة ، فلم يتعرض " فاكير " - من قريب أو من بعيد - فى هذه الدراسة ، لقضية إفادة " أسلوب الشرط " فى اللغة اليونانية ، لدلالة " الحال " . ولعل السبب فى ذلك - على حد اعتقاد الباحث ، إن صح اعتقاده ، - راجع لتناول " فاكير " لظاهرة الشرط من المنظور التاريخي **Historical Linguistics** ، مما جعله يهتم بالصيغ المورفولوجية والفنولوجية ، أكثر من تركيزه على الانظمة الدلالية والتركييبية .

على أية حال ، في الدراسة المصدرية لنصوص مسرحيات " سوفوكليس " السبع ، تمكن الباحث من إستخراج (٢٨) شاهدا لهذا الإستعمال ، الذى تنيد فيه " جملة فعل الشرط " دلالة " الحال الإحتمالي " Prospective Ord. Adv.

وسنكتفى بذكر أربعة شواهد مترجمة ، تجنبنا للإطالة ، على أن نشير لأرقام الشواهد الباقية فى الحواشي .

فى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " ، إشارة " لأوديبوس " وهو يخاطب أبنتيه " أنتيجوني " و " إيسميني " ، طالبا منهما أن تودى احدهما الصلاة نيابة عنه ، لأنه فى اعتقاده ، ان نفسا واحدة يمكنها أن تتوب عن ألف نفس ، لو كانت صادقة النية . فيقول النص :

ἄρκεῖν γὰρ οἶμαι κἀντὶ μυρίων μίαν ψυχὴν τὰδ
ἐκτίνουσαν, ἣν εὖνους παρή .

> فأنا أعتقد أن نفساً واحدة ، تكفى لتتوب عن ألف (نفس) ،

< إن كانت صادقة النية .

ومفهوم " جملة فعل الشرط " فى البنية التحتية ، وفقاً للـ (TGR) هو :

> فى حالة صدق النوايا . < ἣν εὖνους παρή ، وهى تحمل مفهوم " الحال الإحتمالي " ، الذى أشرنا إليه آنفاً .

وفى مسرحية " أنتيجوني " ، إشارة لحوار ساخن بين الشقيقتين " أنتيجوني " و " إيسميني " ، فالاولى عاقدة العزم على دفن جثمان أخيها " بولونيكيس " ومخالفة أمر " كريون " ، و الأخرى رافضة للفكرة . ولكن بعد جدال محتوم بينهما ، تقول " إيسميني " لشقيقتها ، ان تذهب وتتخذ ما هي عازمة عليه ، إن كانت مقتنعة بان ذلك هو الأصلح . فيقول النص :

(^{٥٢}) ἀλλ' εἰ δοκεῖ σοι , στείχε

(^{٥١}) راجع : (Soph., Oed., Col., 498-99) .

> لكن ، إن كانت (الفكرة) تروق لك ، فلتذهبى . <

والمعنى فى البنية التحتية العميقة هو :

> فى حالة افتتاحك بهذه الفكرة ، ضعها محل التنفيذ . <

وفى مسرحية " الكترا " ، إشارة " لالكترا " وهى تبلىح " إيجيسثوس " نبياً مصرع -
أخيها " أورستيس " ، فأبتهج " إيجيسثوس " وأخبرها بأنها لأول مرة تجئ نبياً سار. فردت
عليه بقولها:

(^{٥٢}) χαίροις ἄν , εἰ σοι χαρτὰ τυγχάνοι τάδε .

> أتمنى لك الحبور ، إن كان هذا (النبأ) يحمل لقلبك السرور . <

ولقد جاءت عبارة " الكترا " لتحمل نوعاً من الإستهزاء أو الإستخفاف " بإيجيسثوس " ،
وذلك لان نبأ مصرع " أورستيس " كان نبأ مكثوباً وشائعة قُصد بها التفرير " بإيجيسثوس " والإيقاع به .

ومفهوم التركيب اللغوي فى البنية العميقة هو :

> فى حالة ما إذا كان هذا النبأ سيحقق لك السعادة ، فأنى أتمنى لك أن تسعد . <

وفى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحوار ساخن بين العراف " تيريسياس " و " أديبوس " ، يقول فيه العراف " لأوديبوس "

(^{٥٤}) καὶν λάβης ἐψευσμένον , φάσκειν ἔμ' ἤδη μαντικῇ
μηδὲν φρονεῖν.

(^{٥٢}) راجع : (Soph., Ant., 98) .

(^{٥٣}) راجع : (Soph., Elec., 1457) .

(^{٥٤}) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 461-62) .

عن بقية شواهد " جملة فعل الشرط " الدالة على " الحال الإحتمالى " ، راجع :

- (Soph., AJ., 76-329) .

- (Soph., Elec., 252-646) .

< إن اكتشفت زيفاً (في كلمتي) ، فعندئذ قل أنني لا أفقه شيئاً في فن النبوءات . >

والمعنى في البنية التحتية العميقة لتركيب " جملة فعل الشرط " هو :

< في حال إكتشافك زيف أقوالي ... > κὰν λάβῃς ἔψευσμένον

الفصل السادس

" جملة الصلة " الدالة على " الحال "

Relative clause denoting Ord. Adv.

جملة الصلة ، جملة فرعية Subordinate Clause ، وهي جملة وصفية ، حيث تصف حالة الاسم (فاعلاً كان أو مفعولاً به) في الجملة الاساسية (The antecedent) ، وبهذا المفهوم ، فتركيب جملة الصلة ، المؤلف من اسم من أسماء الصلة وأحد الأفعال ، يُعد تركيباً معادلاً من الناحية الدلالية لتركيب اسم الفاعل أو المفعول ، وإن اختلف معه من حيث صورة الصياغة المورفولوجية ، وباستقراء المصدر - محل الدراسة - ، استخرج الباحث (٨) شواهد تحمل فيهم جملة الصلة إفادة " الحال " .

على أية حال ، فسنتقي بذكر شاهدين اثنين ، ونشير لأرقام الشواهد الباقية في

الحاشية.

ففي مسرحية " أجاكس " ، إشارة لحديث " أجاكس " إلى الكوروس . فيقول :

(٥٥) καὶ νῦν τί χρὴ δρᾶν ; ὅστις ἐμφανῶς θεοῖς

ἐχθαίρομαι ,

- (Soph., Oed., Col., 1207).

- (Soph., Tyr., 13-227-231-283-926-283-926-1060).

- (Soph., Phil., 49-229-479-730).

- (Soph., Trach., 56-59-64-404-411-588-671-801-1189).

(٥٥) راجع : (Soph., AJ., 457-58) .

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

> والآن ، ما الذى ينبغى (على) فعله ؟ أنا من بُمقتٍ عَلايةً من قبل الأرياب.

والمعنى فى البنية التحتية للتركيب هو :

> والآن ، ما الذى ينبغى (على) فعله ؟ وأنا ممقوتٌ عَلايةً من الأرياب.

أو وأنا مضروبٌ على عَلايةً من الأرياب.

وجملة الصلة المؤلفة من اسم الصلة المبهم ὅστις ، والفعل المبغى للمجهول ἐχθαίρομαι ، مُستخدمة بمعنى اسم الفاعل ، لإفادة دلالة " الحال " ، الذى يصف هيئة فاعل الجملة الرئيسية (وهو ضمير محذوف ومقدر ، تقديره عائد على أجاكس).

وفى مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة لحديث " ليخاس " إلى " ديكتيرا " عن القربابن التى سيقمنها " هيراكليس " لزيوس وفاءً لنذرٍ كان قد نذره عند تكميره أحد المدن ، يقول النص:

(^{٥٦}) εὐχαῖς ὅθ' ἦρει τῶνδ' ἀνάστατον δορὶ χώραν
γυναικῶν ὧν ὀρᾷς ἐν ὄμμασιν .

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

> وفاءً لنذرٍ (كان قد نذره) ، عندما كان بصدد فتح وتدمير مدينة أولئك النسوة

(الأسيرات) اللاتى ترينهن بعينك .

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب هو :

> وفاءً لنذرٍ (كان قد نذره) ، عندما كان بصدد فتح وتدمير مدينة النسوة (الأسيرات)

الماثلات أمامك .

(^{٥٦}) راجع : (Soph., Trach., 240-41) .

وعند تحليل جملة الصلة ὥν ὁρᾶς ἐν ὄμμασιν

نجدها تتألف من ثلاثة تراكيب إنشطارية (NKS)، وهى : اسم الصلة ὥν، وهو مفعول به مباشر (ولو أن صورته المورفولوجية، منحوتة على شكل المضاف إليه. gen، لاجذابه للاسم العائد عليه فى الجملة الرئيسية γυναικῶν، ويسمى باسم الصلة المنجذب (relative of attraction، أما التركيب الإنشطارى الثانى (NKS)، فهو فعل الرؤية ὁρᾶς، والتركيبان ὥν ὁρᾶς كافيان بمفرديهما للتعبير عن جملة الصلة بإفادة تامة (اللاتى ترينهن)، ولذلك فندخل التركيب الإنشطارى الثالث (NKS)، وهو شبه الجملة من الجار والمجرور ἐν ὄμμασιν، أما يكون بغرض الإطناب - وهذا مستبعدٌ فى أسلوبية " سوفوكليس " -، أو يكون لتحقيق إفادة دلالية داخل البناء اللغوي للجملة. ونعتقد أن التفسير الثانى هو الأرجح، حيث إن إضافة معنى (بعونيك) إلى أصل تركيب الصلة (اللاتى ترينهن)، يحمل فى دلالته الباطنية معنى " المثل "، أى مثل الأسيرات أمام " ديكتيرا " وبذلك يكون معنى جملة الصلة فى بنيتها النواة (KS) فى عمق التركيب هو : " المثلات أممك "، وهو بهذا المفهوم يفيد دلالة " الحال " التى كانت عليها الأسيرات^(٥٧).

(٥٧) عن بقية شواهد هذا الاستفهام، راجع :

- (Soph., A.J., 760 - 1257).
- (Soph., Oed., Tyr., 1231).
- (Soph., Phil., 713-1102).
- (Soph., Trach., 283).

الفصل السابع

إفادة حرف العطف لدلالة الحال " واو الحال "

“ Kai ” of Ord., Adv.,

ويقابل هذا التركيب اليوناني ، تركيب " واو الحال " في اللغة العربية ، ولقد سبق للباحث ان توصل في دراسة سابقة لهذا الإستعمال^(٥٨) ، ومنعاً للتكرار وحرصاً على تجنب الإطناب ، فسنعرض لشاهد واحد من شواهد الإسلوبية السوفوكليسية ، ونشير لأخر في الحاشية. ففي مسرحية " أنتيجوني " ، وصف لحالة " أنتيجوني " عندما شاهدت جثمان أخيها " بولونيكيس " بعد ان نبش قبره ، واستخرجت جثته ، لتوضع في العراء ، طعمة للكلاب والجوارح. فيقول النص:

^(٥٩) ἡ παῖς δρᾶται , κἀνακώκει πικρᾶς ὀρνιθος
δξὺν φθόγγον ,

> شوهدت الفتاة ، وهي تصرخ بصوت مدو ، صرخة طائر حلق .<

وإستعمال حرف العطف Kai مع الفعل κωκυω (καὶ ἀνα κωκύω) والذي نحتة " سوفوكليس " مورفولوجياً على النحو التالي: κἀνακώκει ، أنه يفيد دلالة " الحال "

الفصل الثامن

" شبه الجملة من الجار والمجرور " الدالة على " الحال "

Semi-Sentence denoting Ord. Adv.

^(٥٨) عن إفادة حرف العطف " Kai " لدلالة الحال " واو الحال " ، راجع :

- اشرف احمد فراح - الحرف " Kai " ، دراسة نحوية لدلالاته اللغوية في الإلياذة - الفصل الثالث - المبحث الخامس - ص : ٢٨ . والدراسة تم نشرها بمجلة مركز الدراسات البردية والنقوش - بجامعة عين شمس - في العدد الثالث عشر - عام ١٩٩٦ .

^(٥٩) راجع : (Soph., Ant., 423-24) وعن نفس الإستخدام راجع : (Soph., AJ., 10)

يُعد " شبه الجملة من الجار والمجرور " تركيباً لغوياً متعدد الدلالات وفق مقتضيات السياق ، ولقد توصلت الدراسة النصية إلى (٣٩) شاهداً تفيد فيهم " شبه الجملة من الجار والمجرور " دلالة " الحال " ، وذلك من خلال عشرة أحرف من حروف الجر المختلفة .
المبحث الأول:

إفادة " شبه الجملة " 'Ev+ Dat. ' لدلالة الحال:

لهذا الإستعمال ستة شواهد في نصوص مسرحيات " سوفوكليس " . سنذكر شاهدين ، ونشير لارقام الشواهد الأخرى في الحواشي.

ففي مسرحية " أوديبوس ملكاً " إشارة لحديث الملكة " يوكاستا " للملك " أوديبوس " ، وهي تطمئنه بأن النبوءات التي قالت بأنه سوف يتزوج من أمه ، قد تكون على سبيل الرمز ، حيث إن كثيراً من البشر يمكنهم مضاجعة أمهاتهم في أحلامهم ، فيقول النص :

(٦٠) πολλοὶ γὰρ ἤδη καὶ οὐκ εἰρασίην Βροτῶν μητρ

ὶ ξυνηυνάσθησαν

> فمن قبل ، ضاجع الكثيرون من الفانين أمهاتهم في أحلامهم . <

أي (وهم يحلمون) .

وذلك لأن حرف الجر 'Ev (والذي نحته " سوفوكليس " مركباً مع حرف العطف καί على هذا النحو : καὶ) مع الاسم οὐκ εἰρασίην ، لا يشير إلى علاقة مكانية ، وإنما إلى علاقة حالية (من الحال) ، ومفهوم البنية العميقة لتركيب " شبه الجملة من الجار والمجرور " هو : أن (البشر يضاجعون أمهاتهم حالمين) أو (وهم يحلمون) .

وفي مسرحية " الكترا " ، إشارة لحديث " الكترا " إلى شقيقتها " خروستيميس " ، فعندما علمت " الكترا " من أختها بأن " ايجيستوس " يعتزم عند عودته أن يرسلها لمكان لا ترى فيه الشمس ، تمت ذلك المصير لتستريح منه ومن أمها ، يقول النص :

(٦١) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 981-82)

(١١) ἀλλ' ἐξίκοιτο τοῦδε γ' οὐνεκ' ἐν τάχει .

< من أجل ذلك ، أتمني ان يعود بسرعة . >

أي (مسرعا) .

وشبه الجملة من الجار والمجرور ἐν τάχει مستعملاً بمعنى " ظرف للزمان " ، ليفيد دلالة " الحال " بعد فعل التمني ἐξίκοιτα (من الفعل ἐξ-ικνέομαι) واستعمال الظرف Adverb بعد أفعال التمني Opt. Mood يفيد - كما أتفق نحاة اللغة المحدثون - دلالة " الحال " ، فيما يعرف إصطلاحاً بـ " ظرف الحال " - وهو ماسوف نتناوله بالتفصيل في الفصل الثالث عشر من هذه الدراسة - .

المبحث الثاني:

إفادة " شبه الجملة " ὑπο + gen. لدلالة الحال:

ولهذا الإستعمال شاهدان ، سنذكر أحدهما ، ونشير لرقم الآخر في الحاشية. ففي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة للملكة " يوكاستا " بعد ان تكتشف لها حقيقة وضعها المخزي مع زوجها وأبنها في ذات الوقت " أوديبوس " .
ويقول النص :

(١٢) ὑπ' ἀγρίας ἄξιασα λύπης ἡ γυνή ,

.....

< أندفعت السيدة في كآبة موحشة . >

(١١) راجع : (Soph., Elec., 387) عن بقية شواهد هذا الإستعمال ، راجع :
(Soph., Oed., Col., 82-500) (Soph., Elec. 381) (Soph., AJ., 506) -

(١٢) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 1073-74)

عن نفس الإستعمال ، راجع : (Soph., Ant., 692)

أي (مكتبة)

وشبه الجملة من الجار والمجرور $\lambdaύπησ$ $\upsilon\pi$ ، تستعمل بمعنى " ظرف الحال " الذي يصف الحالة النفسية لفاعل الجملة (يوكاستا) ، وذلك عند وقوع حدث فعل الجملة $\alpha\lambda\alpha\sigma\sigma\alpha$ (فعل ماضى ، من الفعل $\alpha\lambda\sigma\sigma\omega$) ، وعلى ذلك " شبه الجملة من الجار والمجرور " تفيد دلالة " الحال " بمعنى : أندفعت (وهى مكتبة) :

المبحث الثالث:

إفادة " شبه الجملة " $\alpha\lambda\epsilon\upsilon + \text{gen.}$ للدلالة الحال :

ولهذا الإستعمال تسعة شواهد ، سنذكر منها شاهدين ، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى فى الحواشي .

ففى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " ، إشارة إلى " ثيسبيوس " ملك أثينا وهو يخاطب " أوديبوس " قائلاً له :

(^{١٢}) δίδασκ' $\alpha\lambda\epsilon\upsilon$ γνώμης γὰρ οὐ με χρῆ λέγειν .

> أفصح ، فلا ينبغي لى أن أتحدث بدون علم . <

أي (وأنا جاهل بالامر)

أو (جاهلاً)

وشبه الجملة من الجار والمجرور $\alpha\lambda\epsilon\upsilon$ γνώμης مستعملة بمعنى " ظرف الحال " لتفيد دلالة " الحال " ، حيث تصف حالة فاعل الجملة (ثيسبيوس) ، أثناء وقوع حدث فعل الجملة " فعل القول " (والمعبر عنه بالمصدر $\lambdaέγειν$ بعد الفعل الناقص $\chi\rho\eta$) . والمعنى فى البنية التحتية لتركيب شبه الجملة هو :

(أتحدث وأنا جاهل بالامر ، أى أتحدث جاهلاً)

(^{١٢}) راجع : (Soph., Oed., Col., 594) .

وفى مسرحية "أوديبوس ملكاً" ، إشارة لحديث الملك "أوديبوس" إلى "كريون"

فيقول له:

ἄρ' οὐχὶ μῶρόν ἐστι τοῦγχείρημά σου , ἄνευ τε πλ
ήθους καὶ φίλων τυραννίδα θηρᾶν , ;

> أليست محاولتك حماة ، أن تبحث عن السلطة من دون جماهير

ومن غير أصدقاء ؟ <

المعنى فى البنية التحتية للتركيب هو : (مفتقراً للتأييد الشعبي والعزوة) . فشبه
الجملة من الجار والمجرور ἄνευ πλήθους καὶ φίλων ، تتألف من أربعة تراكيب
لغوية انشطارية (NKS) تؤلف فى مجموعها تركيب النواة (KS) الذى يحوي المعنى الحقيقي
فى البنية التحتية العميقة ، وهو : " مَوْخُوداً " (١٥) Standing alone ، " فكريون " يسعى للفوز
بالحكم " وهو مَوْخُود " أى مفتقراً للتأييد الشعبي ومساندة الأصدقاء . وعلى ذلك فتركيب " شبه
الجملة من الجار والمجرور " يفيد دلالة " الحال " ، التى كان عليها " كريون " وقت وقوع
حدث فعل الجملة " البحث عن السلطة " (١٦) .

المبحث الرابع:

إفادة " شبه الجملة " συν ξυν + Dat " دلالة الحال

(١٤) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 540-42) .

(١٥) ولفظة " مَوْخُوداً " لفظة عربية فصحي ، وهى اسم مفعول (مَوْخُوداً على وزن مفعولاً)
من وحَد ، وحيداً ، ومَوْخُوداً تعنى مقطوعاً ومفتقراً
للأخربين ، فوحيد ومَوْخُود مثل وليد ومولود ، كذلك فوحيد مَوْخُود
مثل وجد وموجود ، راجع : مختار الصحاح - مادة - (و ح د) .

(١٦) عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

(Soph., AJ., 1010) (Soph., Oed., Col., 328-664-723-926)

(Soph., Oed., Try., 590) (Soph., Phil., 1396) .

لهذا الإستعمال خمسة شواهد ، سنذكر واحداً ونشير لأرقام الآخرين في الحاشية.
 ففي مسرحية " الكترا " ، إشارة لحديث الكوروس (من نساء موكيناي) عن "
 ايجيسثوس " الذى استعان بعشيقته " كلوتيمينسترا " للتخلص من زوجها الملك " أجاسمنون " ،
 ليحل محله فى القصر والحكم ، يقول النص :

(١٧) δ σὺν γυναιξὶ τὰς μάχας ποιοῦμενος .

المعنى فى البيئة السطحية للتركيب هو :

< فهو (أى ايجيسثوس) يخوض معاركه مع امرأة . >

المعنى فى البنية التحتية للتركيب هو :

< فهو يخوض معاركه مستعيناً بالمرأة . >

وشبه الجملة من الجار والمجرور σὺν γυναιξὶ ، يشير فى تركيبه السطحي لأحد ثلاثة مفاهيم ؛ فهو اما يمثل مفهوم " المعية أو المصاحبة " (مع أو بمصاحبة) ويتطلب ذلك ^٢ بالضرورة - ان يلزمه فعل من أفعال الحركة Verb of motion ، ونستبعد هذا المفهوم لانه غير متحقق فى تركيب الشاهد الذى نحله ، اما المفهوم الثانى ، فهو مفهوم " الضدية " (ضد) ، اما المفهوم الثالث والآخر ، فهو مفهوم " العون أو المساعدة " (مستعيناً بـ أو بمساعدة) .

وعند تحليل السياق ، نجد ان سياق المقام (سبيل الخيال) Situational Context لا يفيدنا فى الكشف عن العلاقة الدلالية فى التركيب ، هل هى " ضدية " أم أنها " استتعية "؟ ولذلك نلجأ للنوع الآخر من السياق ، وهو سياق المقال Linguistic Context . فدراسة الاسطورة اليونانية ومعرفة ماهية العلاقة بين " ايجيسثوس " وعشيقته " كلوتيمينسترا " ، يمكننا فهم دلالة التركيب فى ضوء المفهوم الثالث ، وهو " علاقة الاستتعية " ، وعلى ذلك " فشبه

(١٧) راجع : (Soph., Elec., 302) . عن بقية الشواهد ، راجع :

(Soph., Ant., 135) (Soph., Elec., 872) (Soph., Oed., Col., 334)
 (Soph., Trach., 1194)

الجملة من الجار والمجرور " σὺν γυναιξὶ " تفيد دلالة " الحال " ، التي عليها فاعل الجملة " ايجيسثوس " عند وقوع حدث فعل الجملة ، > يقال مستعينا بامراة < .^(٦٨)
المبحث الخامس:

إفادة " شبه الجملة " ἐπὶ + Dat " لدلالة الحال

ولهذا الإستعمال ثلاثة شواهد ، سنذكر منهم شاهداً واحداً ، ونشير للباقي في الحاشية .
ففي مسرحية " نساء تراخيس " ، يشير النص للكوروس من نساء تراخيس ، اللاتي أفجعتن كارثة أنتحار " ديقيرا " ، ومن ناحية أخرى جلسن في إنتظار الكارثة الأخرى ، وهى وصول جثمان " هيراكليس " إلى أرض الوطن . فيقول النص:
(٦٩) τάδε δὲ μένομεν ἐπ' ἐλπίσιν .

(٦٨) يريد الباحث أن يشير هنا ، إلى ان " مستعينا بامراة " ، والتي تعنى فى البنية السطحية " بمساعدة امراة " ، لا يمكن اعتبارها - من منظور الفكر اللغوي المعاصر - نوعاً من التعبير عن الوسيلة Means ، لكون لفظة " امراة " η γυνή تشير إلى عاقل مستطيع التنفيذ بذاته - . ولقد تناول الباحث هذه النقطة بالتفصيل فى دراسة سابقة ، بعنوان : " إفادة الوسيلة Means ، بين علم النحو الصوري وعلم النحو الدلالي ، دراسة تنظرية وتطبيقية للتراكيب اللغوية فى الأوديسية الهوميرية " - الباب الثانى - الفصل الاول . والدراسة قيد النشر بمجلة الجمعية المصرية للدراسات الكلاسيكية - فى العدد السنوى الرابع .

(٦٩) راجع : (Soph., Trach., 951) عن بقية الشواهد ، راجع :

(Soph., Oed., Tyr., 1029) (Soph., Phil., 43) .

المعنى فى البنية السطحية لتركيب " شبه الجملة " هو :

< ومن ناحية أخرى ، فأنا نجلس فى أنتظر هذه (البلية الأخرى) . >

والمعنى فى البنية التحتية العميقة " لشبه الجملة " $\epsilon\pi' \epsilon\lambda\pi\acute{\iota}\sigma\iota\nu$ هو :

< ومن ناحية أخرى ، فأنا نجلس منتظرات هذه (الكارثة الأخرى) . >

المبحث السادس:

إفادة " شبه الجملة " $\deltaίχα + gen.$ لدلالة الحال

ولهذا الإستعمال شاهدان ، سنذكر احدهما ونشير لرقم الآخر فى الحاشية ، ففى مسرحية " فيلوكتيتيس " ، إشارة لحديث " نيوبتوليموس " إلى الكوروس " من بحارة سفينته " عن " فيلوكتيتس " المتألم من جرح قدمه . فيقول النص:

(٧٠) $καὶ νῦν ἄ πονεῖ δίχα κηδεμόνων .$

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

< وهو الآن يكابد الآلام بدون رعاية . >

والمعنى فى البنية التحتية لتركيب " شبه الجملة من الجار

والمجرور $δίχα κηδεμόνων$ هو:

< وهو الآن يكابد الآلام مفتقراً ليد العون . >

المبحث السابع :

إفادة " شبه الجملة " $ἀπό + gen$ لدلالة الحال

ولهذا الإستعمال شاهدان ، سنذكر احدهما ، ونشير لرقم الآخر فى الحاشية . ففى مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة إلى " دياتيرا " وهى تخاطب رئيسة الكوروس " من نساء تراخيس " ، بعد ان أشرن عليها باستجواب " ليخاس " لمعرفة حقيقة علاقة زوجها " هيراكليس " بالأميرة الأسيرة " يولي " ، ولقد أفتتعت " دياتيرا " بمشورة الكوروس ، ولذلك تقول لهن ، انها ذاهبة إلى " ليخاس " لانهن يتكلمن وهن عالمات " بحقيقة الامر وخباياه ، يقول النص:

(٧١) $ἀλλ' εἰμι καὶ γὰρ οὐκ ἀπὸ γνώμης λέγεις .$

(٧٠) راجع : (Soph., Phil., 195) وعن نفس الإستخدام ، راجع : (Soph., AJ., 750) .

(٧١) راجع : (Soph., Trach., 389) وعن نفس الإستخدام ، راجع :

• (Soph., Trach., 667)

> ها أنا ذاهبة (إليه) . فأتين لا تتكلمين بغير علم . <

أي (لا تتكلمين من جاهلات)

أو (تتكلمين وأنتين عالمتان)

المبحث الثامن:

إفلادة " شبه الجملة " $\pi\rho\acute{o}s$ + acc. لدلالة الحال:

ولهذا الإستعمال ثلاثة شواهد ، سنذكر واحد منهم ، ونشير للأخرين في الحاشية .

ففي مسرحية " فيلوكتيتيس " ، إشارة " لأوديسيوس " وهو يخاطب " نيوبتوليموس " وينصحه بأخذ القوس من " فيلوكتيتيس " باستعمال الحيلة ، لأنه ليس في مقدوره أن يأخذ منه شيئاً وهو مكره عليه ، فيقول النص:

..... $\pi\rho\acute{o}s$ βίαν δ οὐκ ἄν λάβοις . (٧٢)

المعنى في البنية السطحية لتركيب شبه الجملة $\pi\rho\acute{o}s$ βίαν هو:

> ... فهيئات (لك) أن تأخذه بالقوة . <

والمعنى في بنيته التركيبية العميقة هو:

> فهيئات (لك) أن تأخذه منه وهو مكره . <

وعند تحليل مثل هذا التركيب " لشبه الجملة من الجار والمجرور " $\pi\rho\acute{o}s$ βίαν ، فإن علماء النحو التحويلي ، يستعملون قاعدة العمق الأقصى في علم النحو التحويلي (TGR) ، وهي قاعدة التوليد Generative Rule ، التي جاء بها " تشومسكي " ، والتي تمثل " تداعي المعاني Association " ويستخدمها الدالايون التحويليون للبحث في " معنى المعنى " Meaning of the meaning وبالنسبة لهذه النوعية من التراكيب التي تشير إلى:

" To take something from its possessor " أي " أخذ شيءٍ مملوكٍ من

مالكه " ، فإن دلالة " الحال " تصف هيئة ذلك " المالك " Possessor ، وقت حدوث فعل " الأخذ

(٧٢) راجع : (Soph., Phil., 103) ونفس الإستخدام في الشاهدين التاليين:

(Soph., Oed., Tyr., 805) (Soph., A.J., 1327)

" ، وما إذا كانت حالته " راضياً " أم " غاضباً " أم " مجبراً " ، أو ما إلى ذلك من أوصاف مؤقتة تصف هيئته وقت حدوث الفعل ، وفي هذه الحالة يقع عبء تمثيل دلالة " الحال " علي " شبه الجملة من الجار والمجرور " πρὸς βίαν (بالقوة - By force) ، وبذلك تؤدي " شبه الجملة " دالتين اثنتين - ولكن غير متناقضتين - في آن واحد. الدلالة الاولى ؛ هي دلالتها في البنية السطحية للتركيب ، فتستخدم بمعنى " الوسيلة النهجية - Methodical Means ، حيث تصف الطريقة التي تم بها حدوث فعل الجملة (فعل الأخذ λαμβάνω) ^(٧٣) ، اما الدلالة الاخرى التي تؤديها " شبه الجملة من الجار والمجرور " ، فهي دلالتها في البنية التحتية العميقة وفقاً لقواعد النحو التحويلي - على نحو ما فصلنا - ، حيث تفيد دلالة " الحال " ، التي يكون عليها " الشخص مالك الشيء " (وهو فيلوكتيتيس في هذا الشاهد) ، وقت حدوث فعل الجملة " فعل الأخذ " ، وبناءً على ذلك فالمعنى التوليدي في بنية تركيب هذا الشاهد هو :

> لن يعطيك فيلوكتيتيس القوس وهو مكروه (أى مكرهاً أو مجبراً) .

المبحث التاسع :

إفادة " شبه الجملة " ἐκ + gen للدلالة الحال.

ولهذا الاستخدام أربعة شواهد ، سنذكر شاهداً واحداً ، ونشير لأرقام الآخرين في الحاشية. ففي مسرحية " الكترا " ، يشير النص إلى حديث " الكترا " إلى الكوروس من نساء تراخيس ، عن أبيها " أجاممنون " الذي قتلته أمها غدرًا ، فيقول النص:

^(٧٤) πατέρα τὸν ἄμὸν ἐκ δόλου κατέκτανεν .

^(٧٣) ولقد تناول الباحث هذه النقطة بالتفصيل ، في الدراسة التي قمنا عن " إفادة الوسيلة " Means " - والتي سبقت الإشارة إليها في الحاشية رقم (٦٨) وذلك في التمهيد ، وكذلك في المبحث الرابع من الفصل الاول من الباب الاول .

^(٧٤) راجع : (Soph., Elec., 279) - عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< قُتِلَ أبى بالغدر . >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب ، وفقاً لقواعد النحو التحويلي ، هو :

< قُتِلَ أبى مغشوراً . > أي < أخذ وهو غير محافى . >

و " شبه الجملة من الجار والمجرور " ἐκ δόλου ، وإن كان يمثل دلالة " الوسيلة النهجية " فى بنيته السطحية ، وذلك لوصفه حدث فعل الجملة " فعل القتل " ، إلا أنه يمثل دلالة " الحال " فى بنيته العميقة ، لإشارته لحالة الاسم (الذى يقع هنا مفعولاً به ويشير إلى " أجامنون ") - وذلك وفقاً لما فصلنا فى المثال السابق فى المبحث الثامن .

المبحث العاشر :

إفادة " شبه الجملة " δία + gen لدلالة الحال.

ولهذا الإستعمال ثلاثة شواهد ، سنذكر واحداً ، ونشير للآخرين فى الحاشية .

ففى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث " أوديبوس " إلى " يوكامستا " عن ملابسات الحادث الذى قُتل فيه الملك " لايوس " ، وكيف أن قائد عربية الملك ، دفعه بعنف ليبعده عن طريق الركب ، فما كان منه (أى أوديبوس) ، إلا أن ضربه فى سوره غضبه ، يقول النص :

(^{٧٥}) παῖω δι' ὀργῆς

(Soph., Ant., 180) (Soph., Elec., 1429) (Soph., Trach., 727).

(^{٧٥}) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 807) عن الشاهدين الآخرين لهذا الإستخدام ، راجع :

(Soph., AJ., 822) (Soph., Trach., 595)

< ضربته في سورة غضبي . >

أي (وأنا منقطع) .

و " شبه الجملة من الجار والمجرور " δι' ὀργῆς ، تصف الحالة النفسية لفاعل الجملة " أوديبوس " ، وقت حدوث فعل الجملة παίω . وعلي ذلك تحمل " شبه الجملة " دلالة " الحال " .

الفصل التاسع

" حال المواجهة "

Ord. Adv. of Facing

يتسم حال المواجهة Ord. Adv. of facing بازدواجية الدلالة ، حيث يشير " حال " الفاعل والمفعول به معاً ، وقت وقوع حدث فعل الجملة . ومصطلح " حال المواجهة " Ord. Adv. of facing ، مصطلح أوروبي ، يستعمله علم اللغة المعاصر للدلالة على " الحال " في تراكيب مثل :

" He told me eye to eye .

" We walked hand in hand .

" He insulted me face to face .

وهي ، كما نرى ، تمثل اشتراك كل من فاعل الجملة ومفعولها في إسقاط " الحال " عليهما ، ويعرف بعض نحاة اللغة العربية المعاصرين ، هذا النوع من الحال ، ويطلقون عليه اصطلاحاً اسم " حال المفاعلة " ، كان نقول : " سلمته الخطاب يداً بيد " (٧٦)

ولقد توصلت الدراسة المصدرية لاستخراج (١٩) شاهداً لهذا الاستعمال وتقدم اسلوبية " سوفوكليس " هذا النوع من " الحال " ، في خمس صور تركيبية متنوعة ؛ فيعبر عنه مرة " باسم الفاعل " ومرة ثانية " باسم المفعول " ، ومرة ثالثة " بالصفة " ، ومرة رابعة " بشبه الجملة جار ومجرور " ، ومرة خامسة وأخيرة . يعبر عنه " بظرف الحال " .

وسنكتفي بذكر سبعة شواهد تمثل الأنواع التركيبية المختلفة لهذا الاستعمال ، على أن نشير لأرقام بقية الشواهد في الحاشية.

(٧٦) عن ذلك ، راجع :

- د. عبده الراجحي - التطبيق النحوي - ص : ٢٦٧

المبحث الأول:

التعبير عن حال المواجهة " بظرف الحال "

في مسرحية " أوبسوس في كولونوس "، إشارة " لأوديبوس " وهو يخاطب " كريون " قائلاً له ؛ أنه (أي كريون) يعرف تماماً أنه (أي أوديبوس) غير مذنب فيما حدث، ورغم ذلك (فكريون) يعايره بزواجه من أمه وقتله لأبيه ، وذلك علانية ، وجهاً لوجهه ، وعلى رؤوس الأشهاد من شيوخ كولونوس ، فيقول النص

(٧٧) ποιαὺτ' οὐκ εἰδίζεις με τῶνδ' ἐναντίον .

> وأنت تعاريني بمثل هذه الأشياء وجهاً لوجه أمام هؤلاء (القوم) . <

ولقد استعمل " سوفوكليس " " ظرف الحال " Adv. of facing " ἐναντίον

لإفادة دلالة " حال المواجهة " .

وفي مسرحية " أجكس " ، استعمل " سوفوكليس " ، ظرفاً آخر لتمثيل " حال المواجهة " حيث يشير النص للربة " أثينة " وهي تحدث " أوديسوس " عن " أجكس " قائلةً له :

(٧٨) μεμνηνὸτ' ἄνδρα περιφανῶς οὐκ εἶδ' ἰδεῖν ;

> اتخشي أن تري رجلاً مخبئاً رؤيا العين (أي وجهاً لوجه) ؟ <

و " ظرف الحال " περιφανῶς أفاد دلالة " حال المواجهة " .

(٧٧) راجع : (Soph., Oed., Col., 1002)

(٧٨) راجع : (Soph., AJ., 81) عن بقية شواهد " ظرف الحال " الدال على " حال المواجهة " ،

راجع : (Soph., Trach., 278-608) (Soph., Phil., 595) (Soph., Oed., Tyr., 534)

المبحث الثاني:

التعبير عن حال المواجهة " بشبه الجملة من الجار والمجرور "

في مسرحية " فيلوكتيتيس " ، إشارة لحديث " نيويثوليموس " إلى " فيلوكتيتيس " ،
بخصوص التاجر الذي كان يتحدث إلى " نيويثوليموس " همساً بصوتٍ منخفض عن أمرٍ
متعلق بـ " فيلوكتيتيس " لكن " نيويثوليموس " رفض ذلك الأسلوب ، وقضى بأن يكون الكلام
علناً وعلى رؤوس الأشهاد ، يقول النص:

(٧٩)δεῖ δ αὐτὸν λέγειν εἰς φῶς
ς δ λέξει ,

< لكن ينبغي عليه أن يقول ما سيقوله علناً . >

و " شبه الجملة من الجار والمجرور " εἰς φῶς تفيد دلالة " حال المواجهة " .

(٧٩) راجع : (Soph., Phil., 580-81) • عن بقية شواهد " شبه الجملة " الدالة على " حال
المواجهة " ، راجع : (Soph., Trach., 423) (Soph., Phil., 630) (Soph., Elec., 606)

المبحث الثالث :

التعبير عن حال المواجهة " باسم الفاعل "

فى مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة إلى " هيلوس " ، وهو يصور لأمه " بكتيرا " ، مشهد اللحظات العصبية فى حياة " هيراكلوس " بعد أن أطبق عليه الرداء الممخور ، وبلغ منه الألم مبلغاً لا يمكن احتماله ، يقول النص :

....., καὶ με προσβλέψας καλεῖ .^(٨٠)

< ... ، فناداني وهو شاخصٌ إلى بصره (أي وعينه فى عيني) . >

واستعمال " سوفوكليس " ، اسم الفاعل προσβλέψας لإفادة دلالة " حال المواجهة " .

المبحث الرابع :

التعبير عن حال المواجهة " باسم المفعول "

فى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " ، إشارة إلى " أنتيجوني " وهى مخاطب قائد الكوروس (وهم من شيوخ كولونوس) ، حيث تتوسل إليه بالا يقوم بطردها ، هي ووالدها من مدينتهم ، فتقول له :

ἄντομαι οὐκ ἀλαοῖς προσορωμένα δμμα σὸν
δμμασιν ,

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< أتوسل لعينيك بعيني المبصرتين ، التين تطلعهما . >

المعنى فى البنية التحتية للتركيب هو :

< أتوسل إليك وعيني فى عينيك (أي وجهاً لوجه) . >

^(٨٠) راجع : (Soph., Trach., 796) وعن استخدام " اسم الفاعل " لإفادة دلالة " حال

المواجهة " ، راجع : (Soph., Trach., 431-896)

^(٨١) راجع : (Soph., Oed., Col., 244-45) .

واستعمل " سوفوكليس " ، اسم المفعول προσρωμένα لإفادة دلالة " حال المواجهة " ، واسم المفعول προσρωμένα عائد علي اسم الصلة α في السطر الشعري رقم (٢٤٢) ، ويشير اسم الصلة بدوره لعينيي ὄμματα " أنتيجوني " .

وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، استعمل " سوفوكليس " ، " اسم مفعول " داخل تركيب " المفعول المطلق " gen. Absolute ، ليحمل إفادة " حال المواجهة " ، فيشير النص إلى الرسول وهو يَكُنَّب " ليخاس " أمام " دياتيرا " ، ويقول لها أن هذا الأخير كان قد ذكر أمام كل الناس ؛ إن الأميرة الأسيرة " يولي " ، هي عشيقة " هيراكليس " ، وأنه (أى الرسول نفسه) قد سمع منه هذا الحديث على مسمع من العديد من الشهود ، فيقول النص :

τούτου λέγοντος τάνδρὸς εἰσήκουσ' ἐγώ ,
πολλῶν παρόντων μαρτύρων ,

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

> فأنا من ناحيتي قد انصت لتصريحات هذا الرجل ، فسي حضور

ثلة من الشهود . <

المعنى فى البنية التحتية للتركيب هو :

> لقد انصت إلى ليخاس وهو يتكلم على مسمع من شهود كثيرين . <

واسم المفعول παρόντων يفيد دلالة " حال المواجهة " .

المبحث الخامس :

إفادة " الصفة " لدلالة " حال المواجهة "

في مسرحية " أجاكس " ، إشارة لحديث " أجاكس " لزوجته " نيكميسا " ، حيث يطلب رؤية أبنه " يورو ساكيس " فيقول النص :

(^{٨٢}) راجع : (Soph., Trach., 351-52) وعن نفس الاستخدام " لاسم المفعول " لإفادة

دلالة " حال المواجهة " ، راجع : (Soph., Elec., 640) .

(٨٣) δός μοι προσειπεῖν αὐτὸν ἐμφανῇ τ' ἰδεῖν .

> دعيني اتحدث إليه وأراه رؤيا العين (أي وجهاً لوجه) . <

ولقد استعمل " سوفوكليس " الصفة المركبة ἐμφανῇ لإقادة دلالة " حال المواجهة " بعد فعل الرؤية ἰδεῖν (المصاغ في صورة المصدر) .

الفصل العاشر

حال المبادلة أو المقايضة

Ord. Adv. of Exchange

عند استقراء المصدر ، لاحظ الباحث ، استعمال " سوفوكليس " لتركيب " حال المبادلة " ،
الواسع الاستخدام في اللغة العربية ، والناذر الاستعمال في الأسلوبية الأوروبية على وجه العموم ،
والإنجليزية منها على وجه الخصوص ، ولهذا الاستعمال ستة شواهد ، سنعرض لهم في إيجاز
شديد .

ففي مسرحية " فيلوكتيتيس " ، يقول " فيلوكتيتيس " لـ " نيوبتوليموس " .

(٨٤) φόνον φόνον δὲ ῥύσιον τίσω τάλας

> فأنا البائس (أصبحت) ضحيته وسأفزع الثمن ، الدم بالدم . <

والتركيب φόνον φόνου يعني " الدم في مقابل الدم " أو " القتل جزاء القتل "
وهو نوع من " حال المبادلة " على غرار " العين بالعين " و " السن بالسن " .
وفي مسرحية " أجاكس " ، تخاطب " نيكميسا " زوجها " أجاكس " قائلة له :

(٨٥) χάρις χάριν γάρ ἐστιν ἡ τίκτους αἰεί .

(٨٣) راجع : (Soph., A.J., 538) وعن نفس الإستخدام " للصفة " لإقادة دلالة " حال المواجهة

" ، راجع : (Soph., Oed., Tyr., 508-535) .

(٨٤) راجع : (Soph., Phil., 959) .

(٨٥) راجع : (Soph., A.J., 522) .

< فالمعروف دائماً يولد المعروف . > أو < المعروف بالمعروف . >

بمعني : < هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ؟ > .

وفى نفس المسرحية " أجاكس " ، إشارة إلى أنه (لا يمكن علاج) :

.....(٨٦) κακὸν κακῶ

< الشر بالشر . >

أو < الداء بالداء . >

أو < السوء بالسوء . >

وفى نفس المسرحية " أجاكس " ، إشارة لحديث " مينيلوس " إلى " تيوكير " عن "

أجاكس " ، فينكر " مينيلوس " أن " أجاكس " :

.....(٨٧) μισοῦντ' ἐμίσει

< كان يبادلني كراهيةً بكراهية . >

وفى مسرحية " نساء تراخيس " إشارة إلى "ديانيرا" وهي تخاطب " ليخاس " ، قائلةً

له : انه نظير هدايا " هيراكليس " إليها ، فإنها هي الأخرى سوف تجهز هدايا ليحملها لسيده ،
ذلك لان " الهدايا بالهدايا تُرد " يقول النص :

.....(٨٨) ἄ τ' ἀντι δῶρων δῶρα χρή προσαρμόσαι ,

< فينبغي مقابلة الهدايا بالهدايا . >

ويري الباحث - إن صحت رؤيته - ان هذا التركيب ، ربما كان يحمل نوعاً من أنواع

التورية ، التي تفيد الإسقاط على ما سيحدث في الزمن المستقبل ، حيث يعتقد الباحث - غير

جازم - أن " سوفوكليس " ربما قد قصد بتركيب :

(٨٦) راجع : (Soph., A.J., 362) .

(٨٧) راجع : (Soph., A.J., 1134)

(٨٨) راجع : (Soph., Trach., 494) .

> الهدايا بالهدايا < ἄντι δῶρων δῶρ

والإشارة إلى "الرداء المثلثون" (هدية "ديانيرا" إلى "هيراكليس") في مقابل "الأميرة الأسيرة يولي" (هدية "هيراكليس" إلى "ديانيرا").
وكما أن هدية "هيراكليس" تلك، قد تسببت في جرح مشاعر "ديانيرا" وكانت هدية مزعجة لها، فبالمقابل (وهذا ما يعتقد الباحث أن "سوفوكليس" كان يقصده من وراء تركيبه اللغوي) ، فإن هدية "ديانيرا" إلى "هيراكليس" ستكون هي الأخرى مصدر إزعاج وألم لهذا الأخير ، وبذلك يكون "سوفوكليس" قد مهد تمهيداً مناسباً لما سيرد في القصة في المستقبل من أحداث .
وأخيراً وليس آخراً ، ففي مسرحية "فيلوكتيئس" ، يقول "نيوبتوليموس" لـ "فيلوكتيئس" أنه:

(^{٨٩}) ὅστις γὰρ εὖ δρᾶν εὖ παθὼν ἐπίσταται ,

> الذى يعرف كيف يرد الخير بالخير . <

أو يقابل (المعروف بالمعروف) .

أو (الحسن بالحسن) .

(^{٨٩}) راجع : (Soph., Phil., 672)

الفصل الحادي عشر

حال المجاورة أو المشاركة

Ord. Adv. of Closeness

وهذا النوع من "الحال" ، يدل على اشتراك الاسمين في فعل واحد ، في مكان واحد ، حيث يشترك الاسمان في إتمام حدث فعل الجملة ، وهما متجاوران في ذات المكان ، ويطلق علماء اللغة الأوربيين المحدثين علي هذا النوع من "الحال" اصطلاحاً **Ord. Adv. of Closeness** ، وهو يقابل " حال المجاورة أو المشاركة " ، في اللغة العربية ، ولقد توصلت الدراسة المصدرية لاستخراج ستة شواهد لهذا النوع من "الحال" من نصوص مسرحيات " سوفوكليس " . وسنذكر ثلاثة شواهد مترجمة ، ونشير لأرقام الآخرين في الحاشية.

ففي مسرحية " الكترا " ، إشارة لحديث " الكترا " إلى الكوروس (من نساء موكناي) ، وهي تتكلم عن الوضع المخزي لأمها مع عشيقها " إيجيسثوس " فتقول:

..... ἴδω (١٠)

τὸν αὐτοέντην ἡμῖν ἐν κοίτῃ πατρὸς
ξὺν τῇ ταλαίνῃ μητρὶ , μητέρ' εἰ χρεὼν

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

< وأنا أرى القاتل (إيجيسثوس) فى فراش أبى مع أمى الحقيرة . >

المعنى فى البنية التحتية العميقة ، وفقاً لقواعد النحو التحويلي هو :

< وأنا أرى القاتل مضلجاً أمى الحقيرة . >

ولقد عبر " سوفوكليس " عن " حال المشاركة أو المجاورة " ، بأثنين من " أشباه الجمل جار ومجرور " : الأولى هى ἐν κοίτῃ πατρὸς ، وهى تحمل مفهوم " المجاورة المكانيّة " (فى فراش أبى) ، والأخرى هى ξὺν τῇ ταλαίνῃ μητρὶ وتحمل مفهوم " المشاركة

(١٠) راجع : (Soph., Elec., 271-73)

فى الحدث " (مع أمى الحقرة) ، وبتحليل التركيب وفقا للقواعد التحويلية (TGR) ، نجد أنه يحتوى على خمسة تراكيب لغوية إنشطارية (NKS) (وذلك على اعتبار ان الصفة ταλαίνη لا تعتبر تركيبا مستقلا ، وإنما تابعة للاسم (τῇ μητρί) ، وتكون هذه التراكيب الإنشطارية عند تجميعها وتحويلها إلى أصلها فى التركيب النـسـوة (KS) ، مفهوم " حال المجاورة والمشاركة " بمعنى " أراه مضاجعا أمى " .

وفى مسرحية " أنتيجوني " ، إشارة للرسول وهو يصف جثمانى " هلمون " وخطيبته " أنتيجوني " ، بعد أن فارقا الحياة . فيقول:

(^{١١}) κεῖται δὲ νεκρὸς περὶ νεκρῶ ,

المعنى فى البنية السطحية هو:

< جثة ترقد إلى جوار جثة . >

والمعنى فى بنية التركيب العميقة هو:

< جثة ترقد مجاورة لجثة . >

واستعمل " سوفوكليس " شبه الجملة من الجار والمجرور περὶ νεκρῶ لإفادة دلالة " حال المجاورة أو المشاركة " ، فالأسمان يشتركان فى ذات الحدث " الرقاد " κεῖται ، وكذلك يشتركان فى ذات المكان " التجاور " .

وفى نفس العمل المسرحي ، إشارة " لأنتيجوني " وهى تخاطب شقيقها " ايسمينى " ، وتبلغها بأنها ستدفن أخاها " بولونيكيس " ، مخالفة أمر " كريون " ، حتى ولو أدى ذلك الأمر لقتلها ؛ لأن ساعتها ، ستدفن إلى جوار أخيها الحبيب ، يقول النص :

(^{١٢}) φίλη μετ' αὐτοῦ κείσομαι , φίλου μέτα ,

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو:

(^{١١}) راجع : (Soph., Ant., 1240)

(^{١٢}) راجع : (Soph., Ant., 73) ، عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

(Soph., AJ., 1288) (Soph., Elec., 263) (Soph., Phil., 296).

< مترقد إلى جواره خليفة مع خليلها . >

والمعنى فى البنية العميقة للتركيب هو :

< مترقد إلى جواره راضية سعيدة . >

وإستعمال " سوفوكليس " لثبته الجملة $\phi\acute{\iota}\lambda\omicron\upsilon\varsigma\ \mu\epsilon\tau'$ يفيد دلالة " حال المجاورة أو المشاركة " حيث يوضح " حال " فعل الجملة " الرقاد " ، والمعنى العميق ؛ أنها مترقد راضية رضاء الحبيب بمجاورة حبيبه .

الفصل الثانى عشر

إفادة " مفعول الكيفية " لدلالة الحال

Dative of Manner denoting Ord. Adv.

يُعد " مفعول الكيفية " Dat. Of Manner ، من التراكيب الشائعة فى اللغة اليونانية للتعبير عن مفهوم " الحال " ، فمفعول الكيفية ، يصف الحالة النفسية والهيئة التى يكون عليها الاسم (فاعلاً كان أو مفعولاً به) عند اتمام حدث فعل الجملة (١٣) .

ولهذا الإستعمال (٣٥) شاهداً ، فى أعمال " سوفوكليس " المسرحية السبع ، وسنكتفى بذكر خمسة شواهد مترجمة فقط ، تجنباً للإطالة ، تمثل الأنماط المختلفة لهذا الإستعمال ، على ان نشير لبقية الشواهد فى الحواشي.

فى مسرحية " نساء تراخيس " ، إشاره لحديث " ليخاس " إلى " دياتيرا " يقول النص:

$\eta\kappa\iota\sigma\tau\alpha\ \sigma\iota\gamma\eta\ \tau\omicron\upsilon\mu\omicron\nu\ \epsilon\rho\gamma\omicron\nu\ \eta\nu\upsilon\tau\omicron\upsilon\ .$ (١٤)

(١٣) وعلى ذلك فالفرق كبير ، بينه وبين " مفعول النهجية " Dat. of Method ، الذى يصف الطريقة التى تم بها حدث فعل الجملة نفسه ، فى حين يصف " مفعول الكيفية " Dat. of Manner حالة الاسم (فاعلاً كان أو مفعولاً به) النفسية وهيئته وقت وقوع حدث فعل الجملة . ولقد تناول الباحث الفرق بين الإستعمالين بشئ من التفصيل ، فى المبحث الرابع من الفصل الاول من الباب الاول ، فى الدراسة التى قدمها عن " إفادة الوسيلة " Means ، والمشار إليها - آنفاً - فى الحاشية رقم (٦٨) .

< كلا ! فقد كنت أنجز مهمتي في صمت (أي : صامتاً) . >

و " مفعول الكيفية " σιγή يصف هيئة فاعل الجملة (ليخاس) ، وقت إتمامه لحدث فعل الجملة.

وفي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث قائد الكوروس في آخر جملة حوارية في نص المسرحية ، وهو يخاطب الكوروس والجمهور ، قائلاً لهم ؛ " أنظروا هذه هي نهاية أوديبوس " الذي كان في يوم من الأيام مثار حسد الناس أجمعين ، فما من مواطنٍ إلا وتمني أن يكون له مثل ما أوتي " أوديبوس " ، أنه لنو حظٍ عظيم ، يقول النص :

οὐ τίς οὐ ζήλω πολιτῶν ἦν τύχαις ἐπιβλέπων ,^(٩٥)

> فلم يكن هناك مواطنٌ ، إلا وقد نظر إلى حُسن حظه في حصد . <

والمعنى في البنية التحتية : (جاسداً إياه) .

ومفعول الكيفية ζήλω أفاد دلالة " الحال " بعد فعل النظر أو التطلع . ἐπιβλέπω.

وفي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " ، إشارة إلى " كريون " وهو يهدد " أوديبوس " بأن يأخذه غصباً عنه ، فيقول النص :

....., ἀλλ' ἄξω βίᾳ^(٩٦)

> لكنني سأخذك بالقوة . < أي > ستأتي مكرهاً <

والمفعول به غير المباشر βίᾳ يعتبر - بمفهوم الفكر اللغوي الدلالي المعاصر - مفعولاً مزدوج الدلالة " Double Semantic Structure - في غير تناقض - ، فهو " مفعول نهجية " Dat. Of Method في البنية السطحية ، حيث يشير لطريقة إتمام حدث فعل الجملة ἄξω. وفي ذات الوقت ، فهو " مفعول كيفية " Dat. Of Manner في البنية التحتية العميقة

^(٩٤) راجع : (Soph., Trach., 319) .

^(٩٥) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 1526) .

^(٩٦) راجع : (Soph., Oed., Col., 874) .

للتركيب ، حيث يشير - وفقاً لقواعد النحو التحويلي - للمفعول به المباشر ، المحذوف في الجملة تقديرًا ، وتقديره هو "أوديبوس" ، فهو يصف "حال" وهيئة الاسم (المفعول به) وقت إتمام حدث الفعل ، فأوديبوس (سيذهب مع كريون مكرهاً).

وفي مسرحية "فيلوكيتيس" ، إشارة لحديث "أوديسيوس" إلى "نيوبتوليموس" عن "فيلوكيتيس" ، فيقول له:

(^{١٧}) μή καὶ λάθῃ με προσπεσὼν ὥς μάλλον ἂν

> خشية ان يأخذني على حين غرة . <

أي > خشية أن يهاجمني وأنا غافل عنه.<

و "مفعول الكيفية" λάθῃ يصف "حال" المفعول به في الجملة με (والعائد على أوديسيوس) وقت حدوث فعل الهجوم προσπεσὼν (والمصاغ في صورة اسم الفاعل المستقبل من الفعل προσπίπτω).

وفي مسرحية "أوديبوس ملكا" ، إشارة للخادم ، الناجي الوحيد من المنبحة التي تعرض لها ركب الملك "لايوس" ، وذلك بأن فر وهو يملكه الرعب . يقول النص:

(^{١٨}) ὅς φόβῳ φυγῶν

(^{١٧}) راجع : (Soph., Phil., 46).

(^{١٨}) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 117).

- عن بقية شواهد "مفعول الكيفية" الدال على الحال ، راجع :

(Soph., AJ., 41-498-1176)

(Soph., Ant., 59-197-700)

(Soph., Elec., 358-620-763)

(Soph., Ord., Col., 354-440-659-916-922-1057-1343).

(Soph., Oed., Tyr., 81-405-524-815-935-943-1241).

(Soph., Phil., 156-471-644-989).

(Soph., Trach., 147-534-565-596).

< الذي فر من الذعر . >

< الذي فر مذعوراً . >

و " مفعول الكيفية " φόβῳ يصف الحالة النفسية للفاعل (والمُعبر عنه باسم الصلة ὅς) وقت وقوع حدث الفعل.

الفصل الثالث عشر

" ظرف الحال " الدال على " الحال "

Sentence Adverb denoting Ord. Adv.

و " ظرف الحال " Sentence Adv. هو الشق الآخر من شقي مفهوم " الحال " Adverb - على نحو ما فصلنا في التمهيد - ، وهو يشمل الأدوات الظرفية الدالة على الزمان والمكان والكيفية وغيرها .

ولقد كشفت الدراسة المصدرية عن (٨٤) شاهداً يُستعمل فيها " ظرف الحال " لإفادة دلالة " الحال النحوي " Ord. Adv. ، ويُصنف هذا النوع من " الظرف " الدال على " الحال النحوي " ، في قسمين ؛ الأول هو " ظرف المكان " Adv. of place الدال على " الحال " ولهذا القسم ثمانية شواهد . والقسم الآخر هو " ظرف الكيفية " Adv. of Manner الدال على " الحال " ، ولهذا القسم (٧٦) شاهداً ، مقسمة بدورها في ثلاثة فصائل مورفولوجية تمثل درجات الظرف الثلاث ؛ وهى : " الظرف " Adv. و " ظرف التفضيل " Comparative Adv. ، و " ظرف المبالغة " Superlative Adv.

المبحث الأول:

ظرف المكان Adv. of place الدال على الحال

في مسرحية " أجلكس " ، إشارة لحديث " أجاممنون " إلى " أوديسيوس " عن " أجلكس " ، فيقول له:

(٩٩) οὗτος δὲ κάκει κανθάδ ὧν ἔμοιγ' ὁμῶς
ἐχθιστος ἔσται

المعنى فى البنية السطحية للتركيب اللغوي هو :

> سيظل هذا الرجل أعدي أعدائي ، سواء كان هناك أو كان هنا . <

المعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب اللغوي هو :

> سيظل هذا الرجل أعدي أعدائي ، حيأ كان أو ميتأ . <

ويستعمل " سوفوكليس " ظرف المكان ἐκεῖ (وهو يظهر فى النص مدغماً مع حرف العطف καί على النحو التالى : κάκει) والذي يعنى : " هناك = There " ، وهى إشارة لعالم الموتى ، نقول أن " سوفوكليس " يستخدمه لإفادة دلالة " الحال " التى تصف هيئة " أجاكس " بمعنى " ميتأ " ، كذلك يستعمل " سوفوكليس " ظرف المكان ἐνθάδε (ويظهر فى النص مدغماً مع حرف العطف καί فى الصورة المورفولوجية التالية : κανθάδε) ، والذي يعنى " هنا = here " ، وهو إشارة لعالم الأحياء ، فيستخدمه " سوفوكليس " لإفادة دلالة " الحال " التى تصف أيضاً " أجاكس " بمعنى " حيأ " ، وعلى ذلك فالطرفين : κάκει ، κανθάδε ، هما " ظرفي مكان " فى البنية السطحية ، ولكنهما يفيدان دلالة " الحال " فى البنية التحتية العميقة .

وفى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " ، يشير النص " لاكتيجوني " التى تخاطب أباه " أوديبوس " ، قائلةً :

(١٠٠)πέλας γὰρ ἄνδρα τόνδε νῶν ὁρῶ .

المعنى فى البنية السطحية للتركيب هو :

> فأننى أرى رجلاً على مقربة منا . <

(٩٩) راجع : (Soph., AJ., 1372-73)

(١٠٠) راجع : (Soph., Oed., Col., 29)

والمعنى فى البنية التحتية العميقة للتركيب هو :

> فأنتى أرى رجلاً مقترباً نحونا . <

وظرف المكان πέλας ، يستعمله " سوفوكليس " بمعنى اسم المفعول πέλαντα لإفادة دلالة " الحال " ، بعد فعل الرؤية. ὁρῶ

وفى مسرحية " أنتيجوني " تركيب مشابه لهذا التركيب ، فكريون يخاطب الكوروس قائلاً لهم: ان النفوس الجسورة تلوذ بالفرار ، متي شاهدت الموت مقترباً منها ، يقول النص:

....., ὅταν πέλας ἤδη τὸν " Αἰδην
εἰσορῶσι τοῦ βίου .^(١٠١)

> .. ، عندما تشعر بالموت مقترباً من حياتها . <

وظرف المكان πέλας مُستعملاً بمفهوم اسم المفعول πέλουσαν من الفعل πέλω ، وذلك لإفادة دلالة " الحال " بعد فعل εἰσορῶσι.

المبحث الثاقى:

ظرف الكيفية Adv. of Manner الدال على الحال

أولاً : الظرف Adv. الدال على الحال

فى مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة لحديث قائدة الكوروس إلى " ديائيرا "

..... τί σῖγ ἀφέρπεις ;^(١٠٢)

> لماذا تتصرفين فى صمت (صامتة) ؟ <

^(١٠١) راجع : (Soph., Ant., 580-81) عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

(Soph., AJ., 1318) (Soph., Ant., 18-392) (Soph., Oed., Col., 15)

(Soph., Oed., Tyr., 808).

^(١٠٢) راجع : (Soph., Trach., 813)

وظرف الكيفية σῖγα يفيد دلالة " الحال " التي كانت عليها " دياتيرا " وقت حدوث فعل الجملة " الانصراف " .

ونفس التركيب ، نجده في مسرحية " الكترا " حيث يقول النص :

(١٠٣)ἀλλ' σῖγα πρόσμενε .

< لكن فلتتظرا في صمت (صامتتين) . >

وفي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " إشارة ، " لبولونيكيس " الذي عقد العزم على طرد أخيه ، مفتصب العرش ، أو ملاقة الموت بشرف. يقول النص :

(١٠٤)ἢ θάνοιμι πανδίκως

< ... ، أو لأرحل عن الدنيا بشرف . >

وفي البنية التحتية ، <...، أو لأرحل عند الدنيا بطلا . > وذلك على اعتبار انه سيموت فى أرض المعركة ، ومن يموت فى ميدان الوعى يموت شهيداً أو بطلاً.

وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة إلى " لوخاس " وهو يخاطب " دياتيرا " ، ناصحاً إياها بقبول الأميرة " يولي " على الرحب والسعة، يقول النص :

(١٠٥) κείνου τε καὶ σὴν ἐξ ἴσου κοινήν χάριν καὶ

στέργε τὴν γυναῖκα

< لخير ذلك الرجل (هيراكليس) وخيرك على السواء ، تقبلي هذه الفتاة

قبولاً حسناً . >

أي (تقبليها راضيةً)

(١٠٣) راجع : (Soph., Elec., 1398)

(١٠٤) راجع : (Soph., Oed., Col., 1306)

(١٠٥) راجع : (Soph., Trach., 485-86)

وظرف الكيفية χάριν (Noun, acc., f., sing.) يستخدم بمعنى الظرف)^(١٠٦) يفيد دلالة " الحال " التي ينصح " ليخاس " " دياتيرا " أن تكون عليها.

وسنكتفي بهذه الشواهد الأربعة طلباً للإيجاز ، ونشير لبقية شواهد استعمال " ظرف الكيفية " لإفادة دلالة " الحال " ، في الحاشية^(١٠٧) .

ثانياً: " ظرف التفضيل Comparative Adv. الدال على الحال

ولهذا الاستعمال ستة شواهد ، سنذكر شاهدين ، ونشير للآخرين في الحاشية.

ففي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " إشارة لقائد الكوروس وهو يخاطب " كريون " ويطلب منه إخلاء سبيل " أنتيجوني " في الحال. يقول النص:

τὴν παῖδα θάσσον .^(١٠٨)

< أرفع يديك عن الفتاة بأسرع ما يمكن . >

والمعنى في البنية العميقة هو: < أخل سبيل الفتاة مسرعا . >

^(١٠٦) راجع :

- Liddell and Scott, Greek - English Lexicon , S.V. χάριν

^(١٠٧) عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

(Soph., AJ., 29-47-93-94-306-345-354-751-763-1333)

(Soph., Ant., 18-26-97-162-403-446-655-682).

(Soph., Elec., 102-363-523-526-793-816-923).

(Soph., Oed., Col., 269-359-428-521-742-799-1004).

(Soph., Oed., Tyr., 613-628-958-979-986).

(Soph., Phil., 22-257-265-286-349-425-615-751-870-908).

(Soph., Trach., 57-62-442-457-487-566-579-589

-628-664-877-899-1080-1711).

^(١٠٨) راجع : (Soph., Oed., Col., 838)

وظرف التفضيل θᾶσσον (من الظرف ταχύ) ، يفيد دلالة " الحال " التي يطلب قلند الكوروس من " كريون " ان يكون عليها. والظرف هنا " ظرف زمان " يشير لحالة " الإسراع " في إخلاء سبيل " أنتيجوني " .

وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة إلى " ليخاس " الذي يقص على مسامع " ديانسيرا " قصة سقوط " هيراكليس " في عشق الأميرة (يولي) ، فيقول:

(^{١٠٩}) τοῦ τῆσδ ἔρωτος εἰς ἅπανθ ἦσσων ἔφυ .

< فسقط (هيراكليس) عبيداً لهواها . >

وظرف التفضيل ἦσσων (المصاغ مورفولوجيا من الظرف ἦκα) يحمل معنى " عبداً " بعد فعل السقوط (ἐφω) (^{١١٠}) ، والظرف مستخدم هنا لإفادة دلالة " الحال " التي أصبح عليها " هيراكليس " عندما وقع في حب الأميرة " يولي " .

ثالثاً: ظرف المبالغة Superlative Adv. الدال على الحال

لهذا الاستعمال ستة شواهد ، تسير كلها على وتيرة واحدة ، حيث ترد كلها في الصورة النحوية التالية:

ὥς + superlative adv.

" as adv. as possible "

وإنك سنكتفي بشاهد واحد فقط ، ونشير لأرقام الآخرين في الحاشية.

ففي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " إشارة للملك الأثيني " ثيسبيوس " وهو يأمر " كريون " بأن يعيد " أنتيجوني " و " إسميني " لأبيهما بأقصى سرعة ممكنة . فيقول النص:

(^{١٠٩}) راجع : (Soph., Trach., 489)

Liddell and Scott., op., - cit., S.V. ἦσσων

(^{١١٠}) راجع :

- عن بقية شواهد هذا الاستخدام راجع:

(Soph., AJ., 581) (Soph., Oed., Col., 890-1097) (Soph., Oed., Tyr., 430)

(^{١١١}) τὰς παῖδας ὡς τάχιστα δεῦρ' ἄγειν τινά ,

> أعد الفتاتين بأقصى مايمكنك من سرعة . <

أي > أعدهما مسرعاً غاية في السرعة . <

وظرف المبالغة τάχιστα (من ظرف الزمان ταχύ) ، يفيد دلالة " الحال " ، التى يطلب " ثيسبيوس " من " كريون " ان يكون عليها عند إعادته للفتاتين ، أي عند إتمام حدث فعل الجملة .

(^{١١٢}) راجع : (Soph., Oed., Col., 933) .

- عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

- (Soph., Oed., Col., 1115-1475) .
- (Soph., Phil., 749) .
- (Soph., Trach., 366-802) .

الفصل الرابع عشر

" صيغة الاستفهام " الدالة على الحال

The Interrogative denoting Ord. Adv.

من الشائع بين نحاة اللغة التقليديين ، أن ظرف الاستفهام: $\pi\omega\varsigma$ والذي يقابل في العربية " كيف ؟ " ، وفي الإنجليزية " How ؟ " ، نقول إن النحاة التقليديين ينظرون لهذا الظرف ، على أنه الممثل الرسمي الوحيد للاستفهام عن الكيفية أو " الحال " ، ويقصرون دلالاته على هذا المفهوم ، ووظيفته على هذا الاستعمال ، ولكننا في الحقيقة ينبغي علينا أن نفرق في دلالات هذا الظرف ، بين ثلاثة مفاهيم ؛ المفهوم الأول يتمثل في استعماله في أسلوب استفهام غير حقيقي (مجازي) ، وهنا يخرج عن إطاره الدلالي التقليدي ليمثل إحياءات بلاغية متنوعة ، ليس منها بالقطع دلالة الاستفهام عن الكيفية أو " الحال " ، أما المفهوم الثاني ، فهو استعماله للاستفهام عن النهجية ^(١١٢) Interrogative adv. of Method. ، أما المفهوم الثالث ، فهو استعماله للاستفهام عن " الكيفية " أو " الحال " .

ومن هذا المنطلق ، بدأ الباحث دراسته المصدرية في نصوص مسرحيات " سوفوكليس " السبع ، ولقد قام الباحث بدراسة جميع التراكيب اللغوية التي ورد فيها " ظرف الاستفهام " $\pi\omega\varsigma$ في المسرحيات السبع ، وكما كانت دهشة الباحث كبيرة عندما أنهى من دراسة تراكيب هذا الاستخدام ، ثم أعاد دراستها - أكثر من مرة - ، ليكتشف في نهاية المطاف ، أن " سوفوكليس " لم يستعمل " ظرف الاستفهام " $\pi\omega\varsigma$ - ولو لمرة واحدة - ليحمل مفهوم الاستفهام عن الكيفية أو " الحال " ، وأقتصر استعماله لهذا الظرف لتمثيل أحد مفهومين ؛ أما استعماله فـ " صيغة " استفهام مجازي " ، أو استعماله بمفهوم " الاستفهام عن النهجية أو الأسلوبية " ، ولكن في ذات الوقت ، لم تخل أسلوبية " سوفوكليس " من التراكيب الاستفهامية الأخرى ، التي وظفها " سوفوكليس " لتفيد دلالة الاستفهام عن الحال ؛ وهذه التراكيب هي موضوع هذا الفصل .

^(١١٢) ولقد تناول الباحث هذه النقطة بالتفصيل في الفصل الثالث من الباب الأول من الدراسة التي قدمها عن إفادة " الوسيلة " Means ، والتي أشرنا إليها في الحاشية رقم (٦٨) ، من هذه الدراسة التي نحن بصدها الآن .

ففي مسرحية " نساء تراخيس " إشارة " لدياتيورا " وهي تستفسر من أبنها " هيسالوس " عن أبيه الغائب " هيراكليس " ، ان كان حياً أم أختطفته يد المنون؟ يقول النص:

(^{١١٣}) ποῦ δῆτα νῦν ζῶν ἢ θανὼν ἀγγέλλεται ;

> وما الذي تُنبأ به الأخبار عن مكانه ، أحي هو أم أنه في عداد الأموات ؟ <

وصيغة الاستفهام في هذه التركيب اللغوي ، صيغة تدل على " الحال " . حيث تستفسر " دياتيورا " عن حال " هيراكليس " ، وهل هو حي أم ميت ؟ وعلى الرغم من ان ظرف الاستفهام ποῦ ، ظرف يُستفهم به - في بنيته السطحية - عن المكانية ، إلا أنه مُستخدماً في بنيته التحتية العميقة - في سياق هذا التركيب - لإفادة دلالة " الاستفهام عن الحال " ، لان المقصود بالمكانية في هذا التركيب ، هو عالم الموتى وعالم الأحياء ، وهما بدورهما - وفقاً لقواعد النحو التحويلي ، كما سبق وفسرنا - ، يشيران إلى " حال " الاسم المُستفسر عنه ، وقت وقوع حدث فعل الجملة ، " فدياتيورا " تستفسر عن " حال " هيراكليس ، ما إذا كان حياً أم ميتاً ؟

وفي نفس المسرحية ، إشارة لحديث الكوروس ، عندما شاهدوا جسد " هيراكليس " وقد أتى محمولاً ، فهم يستفسرون ما إذا كان " هيراكليس " ميتاً أم أنه مستغرقاً في نوم عميق؟ يقول النص:

(^{١١٤}) τί χρή θανόντα νιν ἢ καθ' ὕπνον ὄντα κρῖναι ;

> فهل باتري قد فارق الحياة ، أم أنه مستسلماً للنوم العميق ؟ <

وظرف الاستفهام τί مع اسمي المفعول في التركيب ، يفيد دلالة " الاستفهام عن الحال " . وفي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، يشير النص لحديث " كريون " إلى قائد الكوروس ، وهو يستكر موقف الملك " أوديبوس " ، حيث اتهمه الاخير بالتآمر عليه طمعاً في الحكم ، فيقول " كريون " :

(^{١١٣}) راجع : (Soph., Trach., 73) .

(^{١١٤}) راجع : . (Soph., Trach., 970-71)

(^{١١٥}) ἔξ ὀμμάτων δ' ὀρθῶν τε κάξ ὀρθῆς φρενὸς
κατηγορεῖτο τοῦ πικλῆμα τοῦτό μου ;

< هل كان ثاقب البصر ومطمئن البصيرة حين رماني بهذه التهمة ؟ >

وبالتركيب استفهام يرد على لسان " كريون " عن " حال " " أوديبوس " وقت اتهامه لـ " كريون " بالتآمر والخيانة.

وبنفس المسرحية ، استفهام يرد على لسان " أوديبوس " ، حيث يستفسر عن " حال " راع عجوز ، وهل هو لا يزال حياً ؟ يقول النص :

(^{١١٦}) ἢ κάστ' ἐτι ζῶν οὗτος ,;

< أمزال على قيد الحياة ؟ >

(^{١١٥}) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 528-29).

(^{١١٦}) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 1045).

الفصل الخامس عشر

"الصفة" الدالة على الحال

Adjective denoting Ord. Adv.

يستهل الباحث هذا الفصل باستفهام - قد يبدو ، للوهلة الأولى ، بسيطاً - وسيحاول الإجابة عليه من خلال ما سيطرحه من قضايا في هذا الفصل. والسؤال هو:

ما هو الفرق بين الصفة والحال؟

استفهام بسيط ، ولكنه حير ، ولأزال يحير علماء اللغة المعاصرين حتى اليوم . والمحير في الأمر - على وجه التحديد - هو محاولة وضع الحدود الفاصلة ، التي نتخذها معياراً ننظر على أساسه ، مفهوم "الصفة" كظاهرة لغوية من ناحية ، ومفهوم "الحال" كظاهرة أخرى مستقلة عن الظاهرة الأولى تماماً ، من ناحية أخرى ، وفي الحقيقة ، لم يثر استفهام ، حول تظهير ظاهرة لغوية ، من خلاف وجدال بين علماء اللغة المحدثين ، مثلما أثار هذا الاستفهام ، حتى ان شقة الخلاف اتسعت وطالت علماء دلاليين ، ينتمون إلى مدرسة لغوية واحدة.

ويعترف الباحث - منذ البداية - بان موضوع هذا الفصل - بمفرده - كان يستحق ان تُرد له دراسة مستقلة قائمة بذاتها ، ولقد فكر الباحث في ذلك بالفعل ، ولكنه تراجع ، خشية ان يقع تحت طائلة تكرار تناول ظاهرة لغوية واحدة - وهي "الحال" - في بحثيين منفرديين ، ولذلك فضل ان يضم هذه النقطة - وان كان بشكل موجز للغاية لاستكمال نقاط الدراسة التي يودها على ظاهرة "الحال" في اسلوبية "سوفوكليس" .

ونود في البداية أن نقر بان الخلاف المثار حول التفريق بين الصفة والحال ، إنما هو خلافٌ على المستوي الدلالي ، أي من وجهة نظر علماء النحو الدلالي التحليليين ، ذلك لان "الحال" نفسه يُعتبر - كما يُعرفه الداليون - "صفة في معناه" ، أما الفرق بين "الصفة" و "الحال" على المستوي المورفولوجي ، ولاسيما في اللغات الأوروبية ، فليس عليه ثمة خلاف يذكر ، فاللغة الإنجليزية تُحول "الصفة" إلى "حال" عن طريق إضافة اللاحقة "ly" "Suffix" إلى نهاية "الصفة" ، مثل الصفة quick تصير "حالا" عند تغير نحتها المورفولوجي إلى

quickly - وذلك على اعتبار ان " ظرف الحال " ، من وجهة نظر علم النحو التحويلي ، يفيد دلالة " الحال النحوي " فى بنيته العميقة - على نحو ما فصلنا آنفا- . كذلك فاللغة اللاتينية تتحت " الحال " من " الصفة " مورفولوجيا ، بإستبدال (us) ، بـ (e) فى صفات الطبقة الأولى ، وفى صفات الطبقة الثانية تنحت الحال " Fortiter " من " الصفة " Fortis. وفى اللغة اليونانية ينحت " الحال " بإستبدال المقطع الأخير من " الصفة " (ος) بمقطع الحال (ως) .

وعلى ذلك فليس هناك خلاف على المستوي المورفولوجي حول الفرق بين الصفة والحال ، أما عند تناول القضية على المستوي الدلالي ، فنجد ان النحاة المعاصرين قد فرقوا بين الصفة والحال ؛ بان " الصفة " تمثل ، بمفهوم " النعت " ، صفة ثبوتية دائمة فى الاسم الموصوف ، فى حين يعتبر " الحال " صفة طارئة ومؤقتة للاسم الذى تصفه وتصور هيئته وحاله فى فترة زمنية محددة ، هي فترة وقوع حدث فعل الجملة.

وهذا ما اتفق عليه الدالليون منذ منتصف الخمسينات من القرن الحالي ، إعتمادا على تناولهم لعلم الدلالة من المنظور الذى قدمه العالم البولندي مالينوفسكى Malinowsky ، واضع أسس " السياقية " Contextualisation ، ولو أنتهى الأمر عند هذا الحد ، لما صارت هناك قضية خلاف حول مفهوم كلتا الظاهرتين ؛ " الصفة " و " الحال " ، ولكن الخلاف بدأ منذ مطلع التسعينات من القرن الحالي ، ودارت رحاه حول تحديد مفهوم " الصفة الثبوتية الدائمة " و " الصفة الطارئة المؤقتة " ، أو بعبارة أخرى ، ما هو المقياس او المعيار الذى يتحدد على أساسه أعتبار هذه الصفة أو تلك ، صفة ثابتة أو طارئة ؟

ولقد ربط بعض الدالبيين ، أمثال الأمريكي " بوشارد " Bouchard ، مفهوم " الصفة الطارئة " incidental attribute ، بالعوامل النفسية. " فالحال " ، كما تراه المدرسة الأمريكية التى يمثلها " بوشارد " ، هو صفة لموصوف فى وقت محدد بعينه ، ترتبط بحالته النفسية ؛ من فرح وحزن وغضب وما إلى ذلك من الأمور الإنفعالية. فهو صفة مؤقتة عارضة ليست لها خاصية الملازمة أو الثبوت ، " فالحال " مرادف للأغيار ، ودوام " الحال " من المحال ، ولقد أضاف العالم الألماني " كورتمان " Kortmann لمفهوم " الحال " ، بعدا جديدا ، حيث

رفض قصر مفهوم "الحال" على الصفات النفسية الإنفعالية ، وأضاف لهذا المفهوم ، السمات العقلية والشخصية غير المادية ، كالذكاء والغباء والطيبة والقسوة ، والتي تُعتبر من وجهة نظر المدرسة السياقية البحتة التي يمثلها "كورتمان" ، صفات غير ثبوتية على إطلاقها ، وإنما يخضع مفهوم الثبات والتغير فيها لمقتضيات السياقات النصية ، فيرى هذا الفريق أن بعض الصفات الشخصية ، كالطيبة Kindness مثلاً أو القسوة Cruelty ، يرونها في ضوء "علم السياق" على أنها تفيد دلالة "الحال" في سياقات معينة ، فعندما نقول ، على سبيل المثال :

"My mother is Cruel" ، أي "أمي قاسية" فإن "قاسية" Cruel ، لا تعني بالضرورة صفةً ثبوتيةً في الشخص الموصوف Adj. ، فلو جاءت هذه العبارة في سياقٍ يشير إلى واقعةٍ محددةٍ بعينها ، أو يشير لموقفٍ معينٍ طارئٍ ، فإن "Cruel" هنا تُعتبر - من وجهة نظر المدرسة السياقية - "حالةً" Ord. Adv. ، وليس "نعاً" Adj. فقد لا يكون الشخص "قاسياً" بطبيعته ، ولكن يفرض عليه موقفٌ معينٌ أن يكون كذلك^(١١٧) ، ولعل ما يحسم هذا الأمر ، هو مقتضيات السياق ، وعلى وجه التحديد ، سياق المقام Situational Context داخل التركيب اللغوي ، حيث يحدد السياق - بوضوح - ما إذا كانت "القسوة" Cruelty صفة ثبوتية ملازمة للموصوف Adj. ، أم أنها صفة عارضة مؤقتة Ord. Adv. ؟

ونخلص من هذا العرض ، إلى أن الفكر اللغوي المعاصر قد حدد - بشكلٍ نهائي - مفهوم "الحال" ؛ بأنه يمثل الصفات غير الثبوتية في الشخص الموصوف. ولقد أُعتبرت جميع الصفات النفسية والإنفعالية ، "أحوالاً" ، أما الصفات العقلية والشخصية غير المادية ، فهي تحتل دلالة "الحال" Ord. Adv. ، بنفس الدرجة التي تحتل بها دلالة "النعى" Adj. ، بالقياس إلى تحديد الدلالة يُعزى بالكامل لسياق المقام ، ومعنى ذلك ، أن الفكر اللغوي المعاصر قد قصر مفهوم "النعى" Adj. على الصفات المادية الجسدية ؛ كالطول ولون العينين وحجم الجسم وشكل الجبهة ، وذلك على اعتبار أنها تمثل صفات ثبوتية أصيلة في الشخص الموصوف

^(١١٧) عن نظرية الصفات الثابتة والصفات المتغيرة ، بالتفصيل ، راجع :

- Kortmann, B. (ed.), et al., Variable and Invariable Attributes: A Linguistic

Theory based on European Languages, PP. 41 FF.

، ملازمة له على الدوام ، غير عرضة للتبديل أو التغير ، ومع ذلك ، فهناك فريق من غلاة علماء اللغة الداليين ، المغالين في الإعتماد على المفهوم الدالي للفظه بمعزل عن السياق النصي ، حيث يرى هذا الفريق من العلماء انه حتي الصفات الجسدية ، ليست جميعها صفاتاً ثبوتية دائمة ، فهم ينظرون لصفات مثل : (طويل ، قصير ، بارز الفكين ، واسع العينين) ، على أنها صفات ثبوتية غير عرضة للتغير ، أى أنها " نوعاً " Adj. ، فى حين أنهم ينظرون لصفات جسدية أخرى مثل (ناضر البشرة ، نحيف ، سمين ، مفتول العضلات) ، على أنها صفات غير دائمة ، لأنها عرضة للتغير والتبديل بفعل الزمن أو غيره ، فقد يصير النحيف سميناً أو السمين نحيفاً ، وقد تتبدل هيئة مفتول العضلات إلى هيئة هزيلة ، وقد يحل الشحوب محل نضارة البشرة فى الشخص الموصوف ، بفعل الزمن أو المرض أو غيرهما ، وعلى ذلك ، فإنهم ينظرون لهذه النوعية من الصفات الجسدية على أنها صفات طارئة مؤقتة ، ليست لها صفة الثبات أو الدوام ، وهي بهذا المفهوم - من وجهة نظرهم - تعتبر نوعاً من أنواع " الحال " Ord. Adv.

على أية حال ، فهذه هى آراء علماء اللغة المعاصرين حول مفهوم " الحال " و " النوع " ، والفرق بينهما ، ويجد الباحث نفسه متفقاً مع المفهوم الذى قدمته المدرسة الأمريكية لمعنى " الحال " ، كذلك فالباحث لا يجد ضيقاً فى تقبل النظرية التى قدمها الألماني " كورتمان " وفريقه البحثي من أصحاب المدرسة السياقية البحتة ، ولو ان الباحث يقرن قبوله لهذه النظرية بضوابط صارمة على المستوى اللغوي ، عند تحليل السياق ، أما وجهة النظر الأخيرة - ولا نقول النظرية - التى قدمها بعض غلاة الداليين ، المفرطين فى الإرتكان إلى التفسيرات الدالية الداخلية للفظه بمعزل عن السياق ، والتى نظروا فيها لبعض الصفات الجسدية على أنها " أحوال " Ord. Adv. ، نقول ، ان الباحث يجد صعوبة فى تقبل مثل هذا الرأي ، من ناحية لإغفاله نظرية السياق ، وهى الركن الأهم من اركان التفسير الدالي ، ومن ناحية أخرى ، لإعتماد هذا الرأي على التصورات الفلسفية ، اكثر من ارتباطه بالواقع اللغوي ، الذى يقدمه علم النحو التحويلي (TG).

من هذا المنطلق ، وبهذا المفهوم ، عالج الباحث النص اليوناني فى مسرحيات " سوفوكليس " السبع ، ولقد توصلت الدراسة المصدرية إلى إستخراج (١٥٧) شاهداً ، استعمل

فيهم " سوفوكليس " الصفة Adj.^(١١٨) ، لإفادة دلالة " الحال " Ord. Adv. ، ولهذه النتيجة الإحصائية ملولٌ على جانب كبير من الأهمية ، حيث أنها تثبت تفوق عدد شواهد " الصفة الدالة على الحال " ، على عدد شواهد " أسماء الفاعلين والمفعولين الدالة على الحال " ، مع ان هذا التركيب الأخير ، يُعد - من وجهة نظر نحاة اللغة اليونانية - التركيب الصريح المُستخدم للتعبير عن " الحال " في اللغة اليونانية.

وعلى ذلك ، فقد أثبتت هذه الدراسة سمةً جديدةً من سمات اسلوبية " سوفوكليس " تجعلنا نقول ، مطمئنين ؛ أنه إذا كان " الحال " كظاهرة لغوية ، يُعد شائعاً في اسلوبية " سوفوكليس " ، فإن إستعمال " سوفوكليس " لتركيب "الصفة" لإفادة دلالة " الحال " ، هو أكثر التراكيب شيوعاً في اسلوبيته ، كذلك فقد أستخدم " سوفوكليس " (١٠٣) صفةً من الصفات المركبة Compound Adj. ، في مقابل (٥٤) من الصفات البسيطة ، وذلك لإفادة دلالة " الحال " ، وقبل تناول الشواهد النصية للصفات المُستخدمة لإفادة " الحال " ، سنعرض لنموذج من الصفات ، التي يعتبروها غُلاة الدالين ، من المدرسة السياقية البحتة ، صفاً تحمل إفادة " الحال " Ord. Adv. ، وعلى الرغم من ذلك ، فالباحث - ولأسباب سياقية أيضاً - لا يري فيها أية إفادة " للحال " ، بل يراها " نعوتاً " Adj. تمثل صفات ثبوتية أصيلة في الأسم الموصوف.

ففي مسرحية " أوديبوس ملكاً " وصفاً " لبروميثيوس " بأنه:

.....ὁ πυρφόρος θεὸς^(١١٩)

> الإله حامل النار <

^(١١٨) وذلك على اعتبار ان مصطلح " الصفة " ، أصبح - من منظور الفكر اللغوي المعاصر - مصطلحاً عاماً يحوي بداخله مفهومين ؛ الأول هو مفهوم الصفة الدائمة في الموصوف وتلك هي " النعت " Adj. والاخر هو مفهوم الصفة العارضة المتغيرة وهذه هي " الحال " Ord. Adv.

^(١١٩) راجع : (Soph., Oed. Tyr., 27) .

والصفة $\pi\upsilon\rho\rho\acute{o}\rho\omicron\varsigma$ تعتبر من وجهة نظر غلاة المدرسة الدلالية ، صفةً دالةً على " حال " .
ولكن الباحث يري أنها صفة ثبوتية ملازمة للموصوف Adj. ، فهي كونية " بروميثيوس " ، كما
أفاد سياق المقال ، المتمثل في تفاصيل الأسطورة الأغريقية التي تجعل من " بروميثيوس " حاملاً
للنار لتكون نوراً للبشر ، ولو جاءت هذه الصفة لتصف أى شخص آخر ، غير " بروميثيوس " ،
لأُعتبرت - وفقاً لسياق المقام - " حالاً " Ord. Adv. ونموذج مشابه نجده في مسرحية " فيلوكتيتيس " ، وذلك في وصف " سوفوكليس " لأوديسيوس " بأنه :

(^{١٢٠}) δόλιος Ὀδυσσεύς.....

< أوديسيوس الماكر . >

والصفة δόλιος ، وإن كانت تُعد " حالاً " ، من وجهة نظر السياقيين ، وذلك
إعتماداً على سياق المقام ، إلا ان الباحث يعتبرها " نعتاً " Adj. وذلك قياساً على سياق المقال ،
المتمثل في تفاصيل اسطورة حرب طروادة ، التي جعلت من الصفة ، كونيةً " لأوديسيوس " وصفةً ملازمةً له على الدوام .

المبحث الأول :

الصفات المركبة Compound Adj. الدالة على الحال

ولهذا الإستعمال (١٠٣) شاهداً في مسرحيات " سوفوكليس " السبع . وسنكتفى بعرض
سنة شواهد ، طلباً للإيجاز ، على ان نشير لأرقام بقية الشواهد في الحواشي .
ففي مسرحية " أجاكس " ، إشارة لقائد الكوروس ، فيقول :

(^{١٢١}) κείμαι δ' ἀμέριμνος οὕτως

(^{١٢٠}) راجع : (Soph., Phil., 608) .

(^{١٢١}) راجع : (Soph., A.J.. 1207).

> بيد أنني أجلس مهملاً على هذا النحو . < واقد أستعمل " سوفوكليس " الصفة المركبة ἀμέριμνος لإفادة دلالة " الحال " من فعل الجلوس κεῖμαι . فالصفة في النص تشير لصفة عارضة مؤقتة ، ترتبط بسباق المقام ، ولا تمثل صفة ثابتة أصلية في الشخص الموصوف ، على غرار الصفات الجسدية المادية الثابتة ، كالطول أو لون العينين أو غيرها من الصفات الملازمة للاسم الموصوف .

وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة لحديث " دياتيرا " إلى الكوروس ، وهي تتحدث عن حياتها الزوجية مع " هيراكليس " ، الذي قتل " إفيئوس " ، ومن يومها وهم يعيشون في تراخيس كلاجئين في كنف حاكمها ، فيقول النص :

ἡμεῖς μὲν ἐν Τραχῖνι τῇδ' ἀναστατοὶ ξέῃω παρ' ἀνδρὶ ναίομεν ,

> ونحن نعيش هنا في تراخيس ، لاجئين ، في كنف رجل غريب . <

والصفة ἀναστατοὶ لا تمثل صفةً ثبوتيةً في " دياتيرا " و " هيراكليس " وإنما هي صفة طارئة تمثل " حال " عيشتهما في تراخيس بعد الحادثة التي قتل " هيراكليس " فيها " إفيئوس " ، وعلى ذلك فالصفة تؤكد دلالة " الحال " .

وفي مسرحية " أوديبوس في كولونوس " إشارة لحديث " ثيسبيوس " إلى " أوديبوس " ، حيث يطمئنه بأنه سيعيد إليه أبنتيه ، " أنتيجوني " و " إسميني " ، بعد أن أختطفهما رجال " كرون " ، فيقول النص :

ἐκηλὸς αὐτοῦ μίμνε ,

> فلتبقى (يا أوديبوس) هنا مستريحاً . <

(^{١٢٢}) راجع : (Soph., Trach ., 39-40) .

(^{١٢٣}) راجع : (Soph., Oed., Col., 1039) .

والصفة المركبة ἔκκλητος "دلالة" "الحال" التي يطلب "ثيسبيوس" من "أوديبوس" ان يكون عليها .

وفي مسرحية "أوديبوس ملكاً" ، إشارة لحديث "أوديبوس" إلى المملكة "يوكاستا" وهو يحكى لها عن زيارته لمعبد الرب "أبوللون" في دلفي ليعرف حقيقة أصله ، ولكن الرب لم يعطيه جواباً شافياً ، ورده خائباً . يقول النص :

(١٢٤) ἄτιμον ἐξέπεμψεν ,

< ردني خائباً . >

وأستعمل "سوفوكليس" الصفة المركبة ἄτιμον لإفادة دلالة "الحال" التي كان عليها "أوديبوس" وهو عائد من دلفي.

وفي مسرحية "أنتيجوني" إشارة لحديث "أنتيجوني" إلى أختها "إسميني" عن أخيهما المتوفي "بولونيكيس" ، الذي حكم "كريون" على جثته بأن تظل في العراء ، نهبةً للكلاب والجوارح ، وحُرم دفنها تحت الثرى أو البكاء عليها ، ومن يفعل ذلك ، يلقي عقاباً ، وعقابه الرجم . يقول النص :

(١٢٥) ἀλλ' ὅς ἂν τούτων τι δρᾷ , φόνον προκεῖσθαι δημόλευστον ἐν πόλει .

> وكل من يفعل أى من هذه الأمور ، فلنصوف يلقي الموت ،

رجماً ، داخل المدينة . <

والصفة المركبة δημόλευστον تفيد دلالة "الحال" ، التي سيكون عليها موت من يخالف أوامر "كريون" ، والمفاد في البنية العميقة لسياق التركيب هو

(١٢٤) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 789) .

(١٢٥) راجع : (Soph., Ant., 35-6) .

< ومن يفعل ذلك ، سيلقى حتفه مرجوماً . >

وفى مسرحية " أوبيبوس فى كولونوس " ، إشارة إلى حديث " بولونيكيوس " إلى الكوروس وأختيه وأبيه ، بعد أن خاب أمله فى مساندة أبيه له فى حربه ضد أخيه ، فيقول النص:

(^{١٢٦}) ἀλλ' οὐκ ἀναυδον τῇδε συγκύρσαι τύχη .

< إذن ، يتحتم على أن أواجه مصيري صليماً ، >

والصفة المركبة ἀναυδον تفيد دلالة " الحال " التى يكون عليها " بولونيكيوس " وقت حدوث فعل الجمل συγκύρσαι τύχη المنحوت مورفولوجياً فى صورة المصدر inf. من الفعل (συγκύρνω)

(^{١٢٦}) راجع : (Soph., Oed., Col., 1404)

عن بقية شواهد الصفات المركبة الدالة على " الحال " ، راجع :

(Soph., AJ., 66-122-365-408-426-481-563-833-1019-1177-
1227-1307-1327-1333-1356)

(Soph., Ant., 274-276-394-435-697-869-1340).

(Soph., Elec., 36-80-123-182-218-294-602-616-762-812-819-962).

(Soph., Oed., Col., 178-469-482-487-917-944-973-977-986-
1288-1561-1585-1663-1664-1690).

(Soph., Oed., Tyr., 32-92-358-384-469-519-792-1002-1322)

(Soph., Phil., 21-75-211-254-267-297-305-486-531-618-691-883)

(Soph., Trach., 11-23-103-108-140-168-198-199-203-223-284-291-309-
327-447-467-527-660-713-755-860-969-977-1093-
1123-1263)

الصفة البسيطة الدالة على الحال

ولهذا الاستخدام (٥٤) شاهداً ، سنكتفى بذكر خمسة شواهد بشكل موجز ، على أن نشير لبقية الشواهد في الحواشي.

فى مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث الكاهن إلي الملك " أوديبوس " عن " كريون " فيقول النص:

(^{١٢٧}) ἀλλ' εἰκάσαι μέν , ἡδύς .

< يبدو عليه الحبور . >

أي < يبدو مسروراً . >

ولقد استعمل " سوفوكليس " الصفة ἡδύς لإفادة دلالة " الحال " بعد فعل εἰκάσω ، وجدير بالذكر أن الأفعال التي يحمل معناها (يبدو أو يظهر) ، تعد من الأفعال التي يأتي بعدها " أحوال " توضح هيئة ظهور الاسم الموصوف في التركيب اللغوي ، ولقد أكثر " سوفوكليس " من استعمال هذه الطائفة من الأفعال ، ولكنه نوع في انماط الاحوال التي أتت بعدها ، فاستخدم مرة " اسم الفاعل " ، ومرة استعمل " بدلاً " ، وثالثة استعمل " ظرفاً " ، ورابعة استخدم " مصدرأ " ، وخامسة استخدم " شبه جملة من الجار والمجرور " - وذلك على نحو فصلنا آنفاً - ، وهماو يستخدم هنا " صفة " لإفادة دلالة " الحال " ، وصفة " السرور " كما هو واضح ، ليست أصيلة ثابتة في الموصوف (كريون) ، وإنما هي صفة مؤقتة ترتبط بحالته النفسية في موقف معين وفقاً لمقتضيات سياق المقام Situational Context ، وعلى ذلك - ووفقاً لنظرية المدرسة السياقية - فإن الباحث يرى ان الصفة ἡδύς مُستخدمة لإفادة دلالة " الحال " التي بدا عليها " كريون " عندما أقبل علي حشد أهل طيبة المجتمعين في ساحة قصر ملكهم " أوديبوس " .

(^{١٢٧}) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 82) .

وفى مسرحية " أجاكس " ، إشارة إلى " تيكميسا " وهى تكلم الكوروس عن زوجها " أجاكس " ، فيقول النص:

(١٢٨) ο δ ἐσσύθη μόνος .

< لكنه انطلق وحيدا . >

والصفة μόνος تفيد دلالة " الحال " التى كان عليها " أجاكس " وقت حدوث فعل الجملة (فعل الإنففاع σέω) .

وفى مسرحية " أوديبوس فى كولونوس " إشارة إلى حديث قائد الكوروس إلى " أوديبوس " ، حيث يبلغه بحضور ملك " كولونوس " لمقابلته ، فيقول النص:

(١٢٩) κλύων σοῦ δεῦρ' ἀφίξεται ταχύς.

< سيأتى إلى هنا مسرعا عند سماعه عنك . >

والصفة ταχύς تفيد دلالة " الحال " بعد فعل الحركة ἀφικνέομαι ، حيث تصف هيئة ملك " كولونوس " وقت وقوع حدث فعل الجملة ، فوفقا للسياق ، لا يقصد " سوفوكليس " ان يصف ملك " كولونوس " بأنه رجل " سريع " ، الأمر الذى قد توحي به الصفة ταχύς فى بنيتها السطحية ، وإنما قصد باستعماله للصفة ، إفادة دلالة " الحال " التى سيكون عليها حضوره ، عند سماعه بقدوم " أديبوس " إلى مدينته .

وفى مسرحية " أوديبوس ملكا " ، إشارة لحديث الرسول ، وهو يحكى عن اللحظة التى انفتح فيها باب القصر ، فشاهد الجميع جثة الملكة " يوكاستا " معلقة وهى تتأرجح بعد ان شنقت نفسها ، يقول النص :

(١٣٠) οὐ δὴ κρεμαστήν τήν γυναῖκ' ἐσείδομεν ,

(١٢٨) راجع : (Soph., AJ., 294).

(١٢٩) راجع : (Soph., Oed., Col., 307).

< عندئذ شاهدنا زوجته مشنوقة . >

والصفة κρεμαστήν تفيد دلالة " الحال " بعد فعل من أفعال الحواس ، وهو فعل الرؤية εἶδω . والصفة ليست صفةً أصيلةً ثبوتيةً في الملكة "يوكليستا" ، وإنما هي صفة طارئة تصف هيئتها وقت وقوع حدث فعل الجملة (الرؤية).

وفي مسرحية " الكترا " إشارة حديث " خروسوثيرميس " إلى شقيقتها " الكترا " فتقول:

.....εἰ δ' ἐλευθέραν με δεῖ ζῆν..... (١٣١)

< ... ، إذا كان يتحتم علي العيش حرة . >

والصفة ἐλευθέραν تفيد دلالة " الحال " التي تعيش عليها " خروسوثيرميس " فالحرية - وفقاً لمفهوم الفكر اللغوي المعاصر - ليست صفةً ثبوتيةً أصيلةً في الاسم الموصوف ، غير قابلة للتغير أو التحول ، فما هي بصفة جسمية كلون العينين أو شكل الجبهة أو الطول أو القصر ، وإنما هي صفة شخصية غير مادية ، كذلك فهي وفقاً لمقتضيات سياق المقام ، تشير إلى موقف معين بعد فعل العيش أو الحياة ζάω ، وهو من الأفعال التي غالباً ما يتبعها " حال " يوضح مظهر أو هيئة الموصوف وقت حياته ، كان يعيش (سعيداً) أو يعيش (حراً) أو يعيش (مستعبداً) ، وما إلى ذلك من أوصاف غير ثبوتية تدل على " الحال " التي يحيا عليها الاسم الموصوف.

(١٣٠) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 1263) .

(١٣١) راجع : (Soph., Elec., 339-40) .

-عن بقية شواهد استخدام الصفة البسيطة لإفادة " الحال " راجع :

(Soph., AJ., 137-317-364-511-710-814-850-899-985-1266-1384).

(Soph., Ant., 566-766).

(Soph., Elec., 119-304-685-813-950-1019).

(Soph., Oed., Col., 308-1527).

(Soph., Oed., Tyr., 81-89-618-619).

(Soph., Phil., 183-265-269-311-470-471-487-526-688-807-954-1222).

(Soph., Trach., 274-302-595-877-927-932-996-1005-1136-1143-1148).

الفصل السادس عشر

"تعدد الحال" في التركيب اللغوي الواحد

Multiplicity of Ord. Adv.

لقد أثبتت الدراسة المصدرية خاصية فريدة لأسلوبية "سوفوكليس"، حيث عمد إلى استخدام أكثر من "حال" واحد، للموصوف الواحد، داخل التركيب اللغوي الواحد. وهي الظاهرة التي تعرفها اللغات السامية باسم "تعدد الحال" **Multiplicity of Ord. Adv.**، وظاهرة "تعدد الحال"، وإن كانت شائعة في تراكيب عائلة اللغات السامية، إلا أنها نادرة الاستخدام في تراكيب عائلة اللغات الهندو - أوروبية، ولذلك فمن غير المألوف في اللغات الأوروبية استعمال "أحوال متعددة" لموصوف واحد، داخل التركيب اللغوي الواحد^(١٣٢)، ومن هنا نجد أن يونانية "سوفوكليس" قد تفرقت عن غيرها من الأساليب اليونانية الأخرى والأوروبية بشكل عام، بهذه الخاصية التركيبية لهذه الظاهرة اللغوية.

ولقد توصلت الدراسة المصدرية إلى أستخراج (٧١) شاهداً لتراكيب لغوية تمثل ظاهرة "تعدد الحال"، وذلك في مسرحيات "سوفوكليس" السبع وبدراسة هذه الشواهد دراسة مدققة، وجد الباحث أن "سوفوكليس" لم يستعمل "الأحوال المتعددة" للموصوف الواحد، كنوع - من الإطناب - وهو الأمر الذي يخالف طبيعة أسلوبه المتسم بالإيجاز -، حيث تستخدم عائلة اللغات السامية، نوعاً من "تعدد الأحوال" يعرف بـ "الأحوال المترافقة" **Synonymous Ord. Adv.** كان نقول في اللغة العربية مثلاً "جاء الرجل سعيداً فرحاً"، "فسيحاً" و "فرحاً" مترادفان للتوكيد، هذا النوع من "الأحوال المترافقة" لم تعرفه أسلوبية "سوفوكليس" المتسمة بالإيجاز الشديد في بناء العبارة اللغوية، وإنما حملت تراكيب "سوفوكليس" ذات "الأحوال المتعددة" إفادات بلاغية معينة، استطاع الباحث أن يحصرها - من خلال الشواهد النصية - في نمطين بلاغيين رئيسيين، أولهما هو نمط "الأحوال المتضادة"، والآخر هو نمط "أحوال الإضافة".

تعدد " الأحوال المتضادة " Antithetical Ord. Adv.

ولهذا الإستعمال (١٥) شاهداً متنوعاً ، تمثل مفهوم تعدد الأحوال المتضادة بإستعمال تراكيب لغوية متنوعة لإفادة هذه الأحوال ، وسيكتفي الباحث - مضطراً - ، طلباً للإيجاز ، بعرض ستة شواهد مترجمة مع الإشارة لأرقام الشواهد الباقية في الحواشي^(١٣٣)

ففي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة إلى العراف " تاييرسياس " وهو يخاطب الملك " أوديبوس " قائلاً له:

....., ὡς μὲν σοὶ δοκεῖ , μῶροι , γον
εὔσι δ , οἱ σ' ἔφυσαν , ἔμφρονες .

> قد أبدو غيباً في نظرك ، ولكنني نكياً في نظر والديك اللذين أنجباك <

وبالنص اثنتين من " الأحوال " ، مُعبر عنهما بإستعمال " الصفة " ؛ الأولى هي الصفة μῶροι ، وهي صفة دالة على " الحال " بعد فعل δοκεῖ بمعنى (أبدو أو أظهر) ، وهو من

^(١٣٣) كانت الضرورة العلمية تحتم على الباحث ان يتناول شواهد هذا الفصل ، الـ (٧١) كلها مترجمة ومصحوبة بالشروح والتعليقات ، فكل شاهد من هذه الشواهد ، يعد في ذاته نموذجاً غير متكرر . ولكن هيات للباحث ان يدرك ماكان مفروضاً عليه إدراكه . فقد وجد الباحث نفسه غير قادر على كتابة كل ماتوصلت إليه الدراسة المصدرية - سواء في هذا الفصل أو في غيره من الفصول - بالتفصيل اللازم ، مما اضطره في أحيان كثيرة للكتابة بإيجاز يشعر معه انه إيجاز مخل - لاسيما في هذا الفصل ، وكذا الفصل السابق عليه - ولكن عزاء الباحث انه يكتب وفي ذهنه النظم والضوابط التي تضعها جهات النشر من المجلات العلمية ، والتي تحدد عدداً معيناً للصفحات التي يجب الا تتجاوزها أية مقالة ، ذلك العدد الذي يعلم الباحث جيداً ، أنه قد تجاوزه بالفعل ، بل وبمراحل.

^(١٣٤) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 435-36) .

الأفعال التي تتبعها "أحوال" - كما ذكرنا آنفاً - ، والصفة الأخرى هي ἔμφρονες وهي متأثرة بذات الفعل δοκεῖ. والصفتان تمثلان اثنتين من "الأحوال المتضادة" في المعنى (الغباء والذكاء) ، وذلك لتوضيح الهيئة التي يظهر عليها العراف " تايريسيس ". كذلك فمن الملاحظ ان " سوفوكليس " قد نحت الصفتين مورفولوجياً في صورة الاسم الجمع Plural ، مع أنهما يشيران لأسم مفرد وهو العراف " تايريسيس " ، وقد يكون وراء ذلك هدفٌ بلاغي ، حيث ان استعمال صورة الجمع مع الاسم المفرد ، غالباً ما تكون للتفخيم والتعظيم^(١٣٥) ، وتحليل سياق المقام ، نجد ان هذا التفسير يُعد تفسيراً وجيةً ، فمن المنطقي ان يفخم العراف ذاته ويعظمها في مواجهة " أوديبوس " الذي يتهمه بالغباء أو الحق ، وتحليل التركيب اللغوي في النص ، نجده يمثل مقابلة بين اثنتين من " الأحوال " ، الأول هو " الحال " الذي حاول ان يصف به " أوديبوس " هيئة العراف " تايريسيس " μῶροι ، والآخر هو " الحال " المضاد ἔμφρονες ، الذي يقمه العراف ليحضر به " الحال الأول " ، وعلى ذلك " فالحال الثاني " في النص ليس مقحماً على التركيب اللغوي ، ولا هو باطنابٌ معيب ، وإنما جاء ليؤدي مهمةً بلاغيةً محددةً ، تسهم في توضيح المعنى بإضافة مفهوم جديد مخالف للمفهوم الذي يؤديه " الحال الأول " في التركيب اللغوي .

وفي مسرحية " أنتيجوني " ، إشارة لحديث " ايسميني " إلى أختها " أنتيجوني " ، بخصوص موضوع دفن أخيهما " بولونيكيس " ، ففي الوقت الذي تتحمس فيه " أنتيجوني " لدفن جثة أخيهما ، نجد " ايسميني " غير متحمسة للموضوع ، فيقول النص :

(١٣٦) θερμὴν ἐπὶ ψυχροῖσι καρδίαν ἔχεις .

(١٣٥) ونحت الاسم المفرد في صورة الجمع ، يُعد سمةً مميزةً لمورفولوجية اللغة اليونانية السكندرية ، نلتبسها شائعة في الأدب السكندري . ومن الطريف في الأمر ، بقاء مثل هذه السمة في التراث السكندري المعاصر ، حيث تشيع في أسلوب الفاظ الحياة اليومية بين السكندريين حتى يومنا هذا .

(١٣٦) راجع : (Soph., Ant., 88) .

> أنت تملكين قلباً حامياً فى مقابل قلبي البارد . <

والمعنى فى البنية التحتية للتركيب هو :

> بخوض هذا الموضوع ، فأنت تملكين قلباً حامياً ، وأنا أملك قلباً بارداً . <

والمقابلة بين القلب الملهب καρδίαν والقلب البارد ψυχροῖσι ، مُعبر عنها بصفتين داالتين على " الحال " لكل من " أنتيجوني " و " ايسميني " والصفتان ليستا من الصفات الثبوتية الدائمة ، فلا قلب " أنتيجوني " حامياً على الدوام ، ولا قلب " ايسميني " بارداً على الدوام ، وإنما فقط ، تشير الصفتان الموقتتان إلى " حال " قلبي الأختين حيال موضوع معين ومحدد ، ألا وهو موضوع دفن جثمان أخيهما " بولونيكيس " ، وفى مسرحية " أوليبوس فى كولونوس " ، إشارة إلى " كريون " وهو يأمر رجاله بأن يقبضوا على " أنتيجوني " وان يحملوها طوعاً أو كرهاً إلى طيبة ، فيقول النص:

(^{١٣٧}) ὅμῃν ἂν εἴη τήνδε καιρὸς ἐξάγειν ἄκουσαν, εἰ θεή
λουσα μὴ πορεύεται .

> لقد دقت ساعة العمل ، فلنأخذوا هذه (الفتاة) مكرهة ، ان أبت الذهاب طوعاً <

والمقابلة بين " الحالين " مكرهة ومختارة ، تدل على تصميم " كريون " على حمل " أنتيجوني " إلى طيبة ، سواء كانت " طائفة مختارة " وهو الحال الذى عبر عنه " سوفوكليس " باستعمال اسم الفاعل θέλουσα ، أو " مكرهة مفضوعة " ، والذى عبر عنه باستعمال اسم المفعول ἄκουσαν .

وفى مسرحية " أنتيجوني " ، إشارة إلى حديث " كريون " إلى أهل مدينة طيبة ، وهو يعدم بان المواطن الصالح سوف يلقى التكريم والإحترام سواء أثناء حياته أو بعد وفاته ، فيقول النص:

(^{١٣٧}) راجع : (Soph., Oed. Col., 826-27) .

(١٣٨)....., θανῶν καὶ ζῶν ὁμοίως ἐξ ἐμοῦ
τιμῆσεται .

> سيلقي مني التقدير ميتاً أو حيّاً .<

والمقابلة بين " ميتاً " θανῶν أو " حياً " ζῶν ، هي مقابلة بين " حاليين " مُعبر عنهما
بأثنين من أسماء الفاعل ، ونلاحظ أن " سوفوكليس " قد قدم الموت على الحياة في تركيب
الجملة ، وذلك بهدف التأكيد على استمرار الإحترام والتقدير لشخص المواطن الصالح حتى بعد
وفاته.

وفي مسرحية " أوديبوس ملكاً " ، إشارة لحديث " كريون " إلى " أوديبوس " حيث اتهمه الأخير
بالخيانة ومحاولة قلب نظام الحكم للسيطرة على سدة السلطة ، ولكن " كريون " فند " لأوديبوس "
مزاعمه أمام أهل طيبة ، ولكن " أوديبوس " لم يترجع عن إتهامه ، فما كان من " كريون " إلا أن
تأهب للإتصراف قاتلاً له :

(١٣٩)....., πορεύσομαι, σοῦ μὲν τυχῶν
ἀγνώτος , ἐν δὲ τοῖσδ' ἴσος .

> سأنصرف مكابداً جهالك ، ولكنني منصوفاً من هؤلاء الناس (أهل طيبة).<

والمعني المفهوم في البنية العميقة هو :

> سأنصرف وأنا كاذبٌ في نظرك ، صادقٌ في نظر أهل طيبة .<

فالمقابلة إذن بين الصدق والكذب ، وهي تشير لاثنتين من " الأحوال " التي تصف هيئة " كريون "
حال إنصرافه ، فقد انصرف مُكذباً من " أوديبوس " ومكابداً جهالته ، ولقد عبر " سوفوكليس "
عن هذا الحال باستخدام " الحال المركب " من اسم الفاعل τυχῶν ، المتبوع بتركيب المضاف

(١٣٨) راجع : (Soph., Ant., 209-10)

(١٣٩) راجع : (Soph., Oed., Tyr., 677-78)

إليه $\sigma\upsilon\tilde{\iota}... \acute{\alpha}\gamma\nu\omega\tilde{\iota}\tau\omicron\varsigma$ ، ولكنه في ذات الوقت انصرف وهو صادق" في نظر أهل طيبة ، أي منصوفاً منهم ، ولقد عبر " سوفوكليس " عن هذا الحال باستعمال الصفة $\acute{\iota}\sigma\omicron\varsigma$.
وفي مسرحية " أجاس " ، إشارة لتحدي " تيوكر " " لمينيلوس " لكي ينازله في قتال وهو أعزل ، بينما " مينيلوس " مسلحاً. فيقول النص:

(^{١٤٠}) $\kappa\acute{\alpha}\nu \psi\iota\lambda\omicron\varsigma \acute{\alpha}\rho\kappa\acute{\epsilon}\sigma\alpha\iota\mu\iota \sigma\omicron\iota \gamma' \acute{\omega}\pi\lambda\iota\sigma\mu\acute{\epsilon}\nu\omega$

< يمكنني ، وأنا أعزل ، منازلتك ، وأنت في كامل عدتك . >

والمقابلة بين (أعزل ومسلح) ، هي مقابلة بين " حالين " ، يصف " الحال الأول " هيئة الفاعل " تيوكر " وقت المنازلة بأنه أعزل ، ومُعبر عن هذا " الحال " باستعمال الصفة $\psi\iota\lambda\omicron\varsigma$ ، بينما يصف " الحال الثاني " هيئة المفعول به " مينيلوس " عند المنازلة ، بأنه متسلحاً بكامل عدته الحربية ، ومُعبر عن هذا " الحال " باستعمال اسم المفعول $\acute{\omega}\pi\lambda\iota\sigma\mu\acute{\epsilon}\nu\omega$ (من الفعل $\acute{\omega}\pi\lambda\acute{\iota}\zeta\omega$) ، والمقابلة بين " الحاليين " تهدف بلاغياً لإظهار شجاعة " تيوكر " ومقدرته الحربية .

المبحث الثاني :

تعدد " أحوال الإضافة " Supplementary Ord. Adv.

ونقصد بأحوال الإضافة ، " الأحوال " التي تصيف مفهوماً جديداً لهيئة الاسم الموصوف ، غير مرادف للمفهوم الذي يقدمه " الحال الأول " لنفس الاسم الموصوف .
ومثال ذلك نجده في الوصف الذي قدمه " سوفوكليس " " لانتيجوني " في مسرحية " أوديبوس في كولونوس " ، حيث وصف " حالها " وهيئتها بخمسة أحوال متنوعة ، من نمط "

(^{١٤٠}) راجع : (Soph., AJ., 1123) عن بقية شواهد هذا الاستخدام ، راجع :

(Soph., AJ., 1284).

(Soph., Ant., 436).

(Soph., Phil., 92-102-563-594).

(Soph., Trach., 3-806-1111),

أحوال الإضافة " ، فجاء كل " حال " من " الأحوال " الخمسة ، ليضيف بعداً جديداً للصورة التي رسمها لها " سوفوكليس " فقد وصفها بأنها تتجول في البراري المقفرة ، هائمةً علي وجهها *άλωμένη* بجائعة *ἄσιτος* ، حافيةً *νηλίπους* ، كلاحاً *μοχθοῦσα* ، صابرةً *τλήμων*. وكما نرى فالأحوال الخمسة ليست مترادفةً ، وإنما يضيف كل منها للاسم الموصوف " أنتيجوني " هيئةً جديدةً تساهم في رسم الصورة النهائية للحالة التي كانت عليها ، كذلك فقد نوعُ " سوفوكليس " في التراكيب التي مثلت الأحوال الخمسة ، فنجده قد عبر عن " الحال " الأول والرابع باستعمال اسما الفاعل *άλωμένη* و *μοχθοῦσα* بينما عبر عن " الحال " الثالث والخامس باستعمال البذل *νηλίπους*؛ والبذل *τλήμων* ، أما " الحال " الثاني فقد عبر عنه باستعمال الصفة المركبة *ἄσιτος* ^(١٤١) .

وفي نفس المسرحية ، قدم " سوفوكليس " وصفاً " لأوديبوس " بأربعة أحوال متتابعة من نمط " أحوال الإضافة " ، ساهمت مجتمعة في وصف الهيئة التي كان عليها " أوديبوس " ، ورسمت الصورة التي أراد " سوفوكليس " توصيلها للقارئ أو السامع ، عن " حال " أوديبوس وهيئته ، فوصف حاله بأنه كان بالقساً *δύστηνον* ، شريداً *ξένον* ، متسولاً *ἀλήτην* ، معتمداً *χωρῶντα* في تدبير أمر معيشتة علي كفيلةٍ واحدةٍ هي أبنته " أنتيجوني " ، ولقد عبر " سوفوكليس " عن " الحال " الأول بالصفة المركبة *δύστηνον* ، وعن " الحال " الثاني والثالث باستعمال البذل *ξένον*؛ والبذل *ἀλήτην* ، في حين عبر عن " الحال " الرابع باستعمال اسم المفعول *χωρῶντα* ^(١٤٢) .

وفي مسرحية " فيلوكتيتيس " يقدم " سوفوكليس " وصفاً للحال التي كان عليها " فيلوكتيتيس " ، فيصفه بأنه يعيش بالقساً *δύστηνον* ، وحيداً *μόνον* ، منبوذاً *ἔρημον* ، مكروباً *κακούμενον* ، بلا صديق *ἀφίλον*.

^(١٤١) راجع : (Soph., Oed., Col., 349-51) .

^(١٤٢) راجع : (Soph., Oed., Col., 745-47) .

وهي كما نرى خمسة أحوال من نمط " أحوال الإضافة " ، أربعة منها مُعبر عنها باستعمال الصفة ، وحالٌ واحدٌ مُعبر عنه باستعمال اسم المفعول^(١٤٣)

وفي نفس المسرحية ، وصف " لثيوبتوليموس " الذي أنصب واقفاً ، بكلياً $\delta α κ ρ ύ σ α ς$ ، حاتقاً $\delta \rho \gamma \eta$ ، متألماً $\kappa α τ α λ \eta \sigma α ς$ ، وكما نرى فقد عبر " سوفوكليس " عن " الحال " الأول والثالث باستعمال اسم الفاعل ، وعن " الحال " الثاني باستعمال " مفعول الكيفية " ^(١٤٤) .

وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، وصف للأسيرات اللاتي جلبهن " ليخاس " في ركبته ، فيصف " سوفوكليس " الفتيات بأنهن ؛ بالئسات $\delta \upsilon σ π \acute{o} τ μ ο υ ς$ ، أسيرات $\acute{\alpha} λ ω μ \acute{\epsilon} ν α ς$ ، شريدات (بلا مأوى) $\acute{\alpha} ο ί κ ο υ ς$ ، مقطوعات (بلا أهل) $\acute{\alpha} π \acute{\alpha} τ ο ρ α ς$ ، وكما نرى ، فالتركيب اللغوي يحوي أربعة " أحوال " من نمط " أحوال الإضافة " ، ثلاثة منها مُعبر عنهم باستعمال الصفة المركبة ، وحالٌ واحدٌ مُعبر عنه باستعمال اسم المفعول^(١٤٥) .

علي أية حال ، فأحوال الأضافة لها (٥٦) شاهداً في مسرحيات " سوفوكليس " السبع ، وسنكتفي بعرض شاهدين اثنين فقط ، طلباً للإيجاز ، ونشير لأرقام الشواهد الأخرى في الحواشي.

وفي مسرحية " نساء تراخيس " ، إشارة للرسول " ليخاس " وهو يطمئن " ديتيرا " عن أحوال " هيراكليس " فيقول لها :

$\epsilon \gamma \omega \gamma \acute{\epsilon} \tau ο ι σ \phi ' \epsilon λ ε ι π ο ν ι σ χ \acute{\upsilon} ο ν τ \acute{\alpha} \tau ε \kappa α ι ζ \omega ν τ$
 $\alpha \kappa α ι \theta \acute{\alpha} λ λ ο ν τ α κ ο \upsilon ν \acute{o} σ \omega \beta α ρ \acute{\upsilon} ν .$

^(١٤٣) راجع : (Soph., Phil., 227-28)

^(١٤٤) راجع : (Soph., Phil., 367-68)

^(١٤٥) راجع : (Soph., Trach., 299-300)

^(١٤٦) راجع : (Soph., Trach., 234-35)

> بكل تأكيد ، فقد تركته بصحة جيدة ، حيّاً ، سليماً ، معافاً من المرض.<

ولقد استعمل " سوفوكليس " ثلاثة أحوالٍ من " أحوال الإضافة " ، لوصف " الحالة " التي ترك عليها " ليخاس " سيده " هيراكليس " و " الحال " الأول مُعبر عنه باستعمال " اسم المفعول " ζῶντα (بمعنى: حيّاً أو علي قيد الحياة) . وبالمثل " فالحال " الثاني هو الآخر مُعبر عنه باستعمال " اسم المفعول " θάλλοντα (بمعنى : سليماً أو متمتعاً بحيوته) ، أما " الحال " الثالث والآخر ، فمُعبر عنه " بحال مركب " من الصفة المنفية οὐ βαρύν مع اسم في حالة المفعول به غير المباشر νόσῳ ، ومعنى " الحال المركب " هو :

> معافاً من المرض .<

وفي مسرحية " الكترا " ، إشارة لحديث " الكترا " إلى الكوروس من نساء موكيناي ، عن أخيها " أوريسيتيس " ، الذي انتظرته طويلاً ، وبالنص تصوير " للحال " التي كانت عليها " الكترا " أثناء انتظارها لأخيها ، يقول النص:

ὄν γ' ἐγὼ ἀκάματα προσμένουσ' , ἄτεκνος , τ
ἀλαιν' , ἀνύμφευτος αἰὲν οἰχινῶ , δάκρυσι μὴ
δαλέα

> الذي انتظرته طويلاً يقلق ، وأنا أحيا عافراً ، بائسةً ، عائساً ،
يلكيةً.<

وبالنص خمسة أحوال من " أحوال الإضافة " ، مُعبر عن " الحال " الأول باستعمال " ظرف الحال " ἀκάματα ، ومعنى ظرف الحال في بنيته العميقة هو > (أنتظرته) وأنا قلقاً. < ، أما " الحال " الثاني فمُعبر عنه باستعمال " الصفة المركبة " ἄτεκνος ، و " الحال " الثالث مُعبر عنه باستعمال " الصفة " τάλαινα ، و " الحال " الرابع مُعبر عنه باستعمال

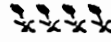
(١٤٧) راجع : (Soph., Elec., 164-66).

" الصفة المركبة " $\alpha\nu\acute{\nu}\mu\phi\epsilon\upsilon\tau\omicron\varsigma$ ، أما " الحال " الخامس والأخير فمُعبر عنه " بالحال المركب " من الصفة $\mu\upsilon\delta\alpha\lambda\acute{\epsilon}\alpha$ مع المفعول به غير المباشر. $\delta\acute{\alpha}\kappa\rho\upsilon\sigma\iota$. والتركيب اللغوي " المتعدد الحال " **Multiplicity of Ord. Adv.** والمشتمل على خمسة أحوال من " أحوال الإضافة " **Supplementary Ord. Adv.** يفيد في مجمله وصف هيئة " الكترا " عند إنتظارها أخاها " أورستيس " (١٤٨).

(١٤٨) عن بقية شواهد هذا الإستخدام ، راجع :

- (Soph., A.J., 296/ 323-24/ 562/ 653).
 (Soph., Ant., 50/ 185-86/ 467/ 876/ 1071).
 (Soph., Elec., 241-42/ 187/ 275-76).
 (Soph., Oed., Col., 130-31/ 287/ 312-13/ 939-40/ 1146/1339).
 (Soph., Oed., Tyr., 37-8/ 153/ 479/ 661/ 670/ 691/884 /1152 /
 1185/ 1230/ 1275-76/ 1323).
 (Soph., Phil., 11/31 /72-3/ 90-91/ 172/ 487/ 500/ 608-9/1101-103).
 (Soph., Trach., 178-79/ 391-92/ 473/ 495-96/ 1103/ 1200).

القامئة



لعل أهم نتيجة لهذه الدراسة المصدرية ، التي أداها الباحث ، في ضوء علم النحو التحويلي (TG) على نصوص مسرحيات " سوفوكليس " السبع ، أنها أثبتت - بما لا يدعو مجالاً للشك - شيوع ظاهرة " الحال " في اسلوبية " سوفوكليس " . ولقد تميزت اسلوبيته أيضاً بغزارة وتنوع التراكيب اللغوية التي استعملها ووظفها لإفادة دلالة " الحال " . حيث وظف " سوفوكليس " لهذا الغرض ، أسماء وظروفاً وجملًا وأشباه جمل .

واستعملت اسلوبيته أحوالاً بسيطة وأخرى مركبة . كذلك فقد عرفت اسلوبيته تعدد الحال ، كما عرفت الحال المفردة . ولقد أثبتت الشواهد النصية تفوقاً عددياً لتراكيب الصفات الدالة على " الحال " ، عن غيرها من التراكيب اللغوية الأخرى . مما يؤكد بالبرهان العملي ، أن تركيب " الصفة " هو التركيب المفضل والأكثر شيوعاً للتعبير عن " الحال " في اسلوبية " سوفوكليس " . وهي سمة تتفرد بها - بغير شك - اسلوبية " سوفوكليس " ، حيث ان المتعارف عليه بين نحاة اللغة اليونانية ، أن تركيب " اسما الفاعل والمفعول " هو التركيب الأول والصريح للتعبير عن " الحال " في اللغة اليونانية .

قائمة المصادر والمعاجم والمراجع

قائمة المصادر

- Sophocles, Ajax, (Loeb).
- Sophocles, Antigone, (Loeb).
- Sophocles, Electra, (Loeb).
- Sophocles, Oedipus at Colonus, (Loeb).
- Sophocles, Oedipus The King, (Loeb).
- Sophocles, Philoctetes, (Loeb).
- Sophocles, Trachiniae, (Loeb).

*** قائمة المعاجم:**

أولاً : المعاجم العربية :

- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي ، القاهرة ، ١٩٢٢ .
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

ثانياً: المعاجم الأجنبية:

- Laurence, U., The Oxford Thesaurus, Oxford, 1997
- Liddell and Scott, Greek - English Lexicon, London, 1979.
- Longman Dictionary of Contemporary English, London , 1995.
- Patterson, N.G., The International Dictionary of the English Language, London, 1986.

*** قائمة المراجع**

- Allen, W., Living English Structure, London , 1959.
- Chomsky, N., Syntactic Structure, New York, 1957.
- Huddleston, R., An introduction to English. Transformational Syntax, London, 2nd edition, 1998.
- Kortmann, B. (ed.) , et al., Variable and Invariable Attributes: A Linguistic Theory based on European Languages, Amsterdam, 1999.
- Rodford, B., Transformational Grammar, Cambridge, 1988.
- Sag., A. & Wason, T., Syntactic Theory: A Formal introduction, Michigan, 1998.
- Thomas, L., Transformational Semantics, Chicago, 1997.